



مركز الزيتونة
للدراسات والاستشارات

فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير: د. محسن صالح
نائب رئيس التحرير: معين مناع
مدير التحرير: وائل وهبه
سكرتير التحرير: باسم القاسم

العدد : 2563

التاريخ : الأحد 2012/7/15

الفبر الرئيسي



كلينتون بعد لقاءها مرسي: واشنطن
لا تتوسط بين القاهرة وتل أبيب...
ومتمسكون بحل الدولتين

... ص 3

أبرز العناوين



الخارجية الأمريكية تطلق "الحوار الإستراتيجي" مع "إسرائيل"
سلطات الاحتلال تصادق على بناء ألف وحدة استيطانية في رام الله والقدس
داغان: الأحداث العربية أبعثت الخطر العسكري مؤقتاً عن "إسرائيل"
النائبة عن حركة فتح نجاهة أبو بكر تتهم وزارة المالية في رام الله بالفساد
الرئيس التونسي: "إسرائيل" في ورطة كبيرة... ونحن مع السلام ولسنا مع الاستسلام

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

السلطة:

- 4 2. فياض: الشباب الفلسطيني المغترب سفراء لقضية شعبنا ونقل رسالته للعالم
- 5 3. أبو يوسف: اتهامات الكونغرس لصرف النظر عما هو مطلوب من واشنطن كراعية للسلام
- 6 4. النائبة عن حركة فتح نجاة أبو بكر تتهم وزارة المالية في رام الله بالفساد
- 6 5. عباس لن يلتقي كلينتون في رام الله
- 6 6. نافذ غنيم: زيارة لجنة المصالحة للقاهرة غير رسمية

المقاومة:

- 7 7. أبو زهري: نقدر جهود الرئيس المصري محمد مرسي في دعم المصالحة
- 7 8. فتح تطالب الرئيس المصري محمد مرسي بدفع حماس للمصالحة
- 7 9. استمرار الاتهامات المتبادلة بين فتح وحماس بمواصلة الاعتقال السياسي
- 8 10. ملوح: الأردن سينجب المزيد من المناضلين لتحرير فلسطين

الكيان الإسرائيلي:

- 8 11. داغان: الأحداث العربية أبعدت الخطر العسكري مؤقتاً عن "إسرائيل"
- 9 12. برامج لتدريب القادة بالجيش الإسرائيلي على الحرب الإلكترونية
- 9 13. "إسرائيل" تعتقل خمسة ناشطات أجنبيات ضد الاستيطان
- 10 14. خلافات بين قيادة "ثورة الخيام" تؤدي لتنظيم مظاهرات منفصلتين في تل أبيب
- 10 15. استطلاع: الإسرائيليون في تل أبيب هم الأكثر كآبة

الأرض، الشعب:

- 10 16. سلطات الاحتلال تصادق على بناء ألف وحدة استيطانية في رام الله والقدس
- 11 17. أسرى "عوفر" يهددون بوقف الزيارات احتجاجاً على إهانة ذويهم
- 11 18. وزارة التخطيط والتنمية في رام الله: توثيق 20 ألف اسم جغرافي في الضفة الغربية وقطاع غزة
- 11 19. الشيخ راند صلاح: نحن على أعتاب الخلافة الراشدة
- 12 20. تعليمات فلسطينية لوسائل الإعلام بتجنب الحديث عن أخبار سوريا
- 12 21. الخليل: تظاهرات ضد الاستيطان والهدم في بيت أمر ويطا
- 12 22. سوريا: عشرات الآلاف يتظاهرون ضد الأسد في مخيم اليرموك الفلسطيني
- 13 23. طلبة غزة يتنافسون في ملاحقة مجرمي الحرب الصهيونية
- 13 24. الغزيون في الضفة يشعرون بقلق أكبر بعد تشغيل وحدة مكافحة الهجرة الإسرائيلية

الأردن:

- 14 25. الأردن: لا تعليمات بمنع أبناء الأردنية المتزوجة من فلسطيني من دخول المدارس

لبنان:

- 14 26. الرئيس اللبناني يبحث مع رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني خطة عمله للحوار
14 27. "المستقبل اللبنانية": "حزب الله" يفشل في تجربة طائرة استطلاع في بعلبك

عربي، إسلامي:

- 14 28. "الشرق الأوسط": مرسى يبدأ لقاءات الفلسطينيين بلقاء عباس خلال أيام
14 29. الرئيس التونسي: "إسرائيل" في ورطة كبيرة... ونحن مع السلام ولسنا مع الاستسلام
15 30. السعودية قدمت العام الماضي 200 مليون دولار مساعدة عاجلة للسلطة الفلسطينية
15 31. وزير خارجية جزر القمر: ترحب بالتعامل مع أي دولة في العالم ما عدا "إسرائيل"
15 32. العراق يرفض استلام الأرشيف اليهودي ناقصاً
15 33. بطلب من عباس: اجتماع طارئ للجنة المتابعة العربية بالدوحة الأسبوع المقبل
16 34. ماليزيا تطالب المجتمع الدولي بالاهتمام بالقضية الفلسطينية

دولي:

- 16 35. الخارجية الأمريكية تطلق "الحوار الإستراتيجي" مع "إسرائيل"
16 36. المفوضية الأوروبية تقدم 20 مليون دولار للفلسطينيين في لبنان
16 37. الاتحاد الإفريقي يؤكد دعمه للجهود عباس التي تهدف إلى تطبيق مبدأ حل الدولتين
17 38. الشرطة القبرصية توقف لبنانياً اشتبهت في تخطيطه لعملية ضد مصالح إسرائيلية

تقارير:

- 17 39. كاتب إسرائيلي يستذكر محاولات اغتيال عرفات

حوارات ومقالات:

- 20 40. المشروع الصفوي والمشروع "الصهيويأميريكي"... ياسر الزعاطرة
22 41. "إسرائيل" ونفط الضفة الغربية... وليد خدوري
24 42. مصر والعهد الجديد... نبيل السهلي
26 43. نتنياهو وفك التحالفات: إلا "شاس"... ناحوم برنياع

كاريكاتير:

31

1. كلينتون بعد لقاءها مرسى: واشنطن لا تتوسط بين القاهرة وتل أبيب... ومتمسكون بحل الدولتين
نشرت الحياة، لندن، 2012/7/15 نقلاً عن مراسلتها في القاهرة، جيهان الحسيني، أكدت وزير الخارجية
الأميركية هيلاري كلينتون أن واشنطن لا تتوسط بين القاهرة وتل أبيب، لكنها أثنت على تعهد الرئيس
المصري محمد مرسى الحفاظ على "المعاهدات الدولية"، وشددت على دور مصر في السلام الإقليمي.

ولفتت كلينتون في مؤتمر صحفي عقده بعد ظهر أمس مع نظيرها المصري محمد كامل عمرو، بعد اجتماعها مع الرئيس مرسي، إلى أنها أثارت مع الرئيس "دور مصر كدولة قيادية في المنطقة وضرورة احترام المعاهدات الدولية". لكنها نفت بشدة أن تكون قدمت إلى القاهرة للتوسط في شأن عقد لقاء بين مرسي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وقالت إن الولايات المتحدة لن تتدخل في العلاقة بين مصر وإسرائيل، و"لن نقوم بأي ترتيب بين مصر وإسرائيل، لكننا نساند السلام وسنعمل لاستمرار هذه العلاقة".

وأضافت الحياة الجديدة، رام الله، 2012/7/15 من القاهرة، ونقلًا عن الوكالات، أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أكدت تمسك الإدارة الأميركية بعملية السلام على أساس حل الدولتين، داعية للعودة إلى المفاوضات. وأشارت في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرها المصري محمد كامل عمرو، أمس، عقب لقاءها الرئيس المصري محمد مرسي، إلى أنها على تواصل مع الرئيس محمود عباس، مضيفة "هدفنا المشترك أن ندعم حل الدولتين، وهذا يحدث فقط من خلال المفاوضات فقط في حالة توصل الفلسطينيين إلى إجماع حول الحل السياسي ونبذ العنف، ومن هنا على الأطراف السياسية الفلسطينية أن تقرر إن كانت تريد مواصلة طريق السلام"، معربة عن اعتقادها أن المفاوضات هي الحل الأنسب.

وأوردت وكالة رويترز، 2012/7/14 نقلًا عن مراسليها في القاهرة، أرشد محمد، ورفقي فخري، وأحمد حسن، أن وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو قال: إن الرئيس مرسي "أعلن في كل المناسبات أن مصر تحترم جميع التعهدات والاتفاقيات التي دخلت فيها طواعية طالما الطرف الآخر يحترم التزاماته بالنسبة لهذه الاتفاقيات والمعاهدات". وقال: "اليوم الرئيس مرسي أعاد تأكيد نفس الموقف موضحاً أن مفهومنا للسلام هو السلام الشامل كما تنص عليه معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وأن الهدف المصري في المرحلة الحالية هو تحقيق السلام الشامل بما في ذلك السلام للشعب الفلسطيني الشقيق وحقه في إقامة دولته المستقلة على حدود ما قبل 4 حزيران/ يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

2. فياض: الشباب الفلسطيني المغترب سفراء لقضية شعبنا ونقل رسالته للعالم

بيت لحم: أشاد رئيس الوزراء سلام فياض بمبادرة مؤسسة الأراضي المسيحية المقدسة المسكونية، لتنظيم المؤتمر الأول للشباب الفلسطيني المغترب، وعبر عن سعادته بلقاء الوفود الشبابية المشاركة متمنياً لهم طيب الإقامة. وشدد على أهمية هذه الفرصة لإطلاعهم على الأوضاع في فلسطين عن كثب، والتواصل مع الأهل والأقارب، وإيجاد آليات للتواصل والتعاون، وتبادل المعرفة والخبرات، وبما يخدم المجتمع الفلسطيني في كافة المجالات، وأشار إلى أنها تشكل فرصة للتأكيد على وحدة حال شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

جاء ذلك خلال مشاركة رئيس الوزراء، يوم السبت 7/14، في أعمال مؤتمر الشباب الفلسطيني المغترب الأول، الذي تنظمه مؤسسة الأراضي المسيحية المقدسة المسكونية، في مدينة بيت لحم، بحضور محافظ بيت لحم عبد الفتاح حمائل، ورئيس مؤسسة الأراضي المسيحية المقدسة المسكونية راتب ربيع، وبمشاركة عدد من الشباب والشابات من الولايات المتحدة الأميركية، وأوروبا، وأستراليا، وكندا، والأردن، بالإضافة إلى عدد من الشباب والشابات من داخل الوطن، وذلك في إطار برنامج المؤسسة 'إعرف تراثك'.

ووضع رئيس الوزراء الوفود المشاركة في المؤتمر في صورة أبرز القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية وآخر التطورات في فلسطين. وأكد رئيس الوزراء أهمية الدور الذي يقوم به أبناء شعبنا في

المهجر، بما في ذلك إيصال رسالتنا للخارج ودعم صمود شعبنا، وقال 'وجودكم هنا مهم ويحمل رسالة ودور مهم للنشاط الذي يمكن أن تلعبوه في دول الاغتراب بنقل الواقع الفلسطيني عبر معاشته مع أشقائكم في الوطن'، وأضاف: 'الشباب الفلسطيني المغترب سفراء لقضية شعبنا ونقل رسالته للعالم'.
وعبر فياض عن أمله في أن يكون مؤتمر الشباب المغترب مؤتمرا سنوي باعتباره يمثل نقطة إيجابية للتواصل والتعرف والحضور، داعيا الشباب المغترب إلى ممارسة فلسطينيتهم، مشددا على أنه بإمكانهم أن يلعبوا دورا مهما وإيجابيا في قضية فلسطين و'بإمكانهم أن يساهموا في تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الصمود الفلسطيني بشتى الوسائل سيما وأن الهوية الوطنية الفلسطينية تستهدف بشكل كبير'.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2012/7/14

3. أبو يوسف: اتهامات الكونغرس لصرف النظر عما هو مطلوب من واشنطن كراعية للسلام

عمان - نادية سعد الدين: خصص الكونغرس الأميركي جلسته قبل يومين لبحث ما وصفه "بالفساد في السلطة الفلسطينية"، متهماً الرئيس محمود عباس بإثراء نفسه، وهو ما دانته القيادة الفلسطينية واعتبرته ضغطاً لاستئناف المفاوضات بدون شروط.

ورفض عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واصل أبو يوسف موقف الكونغرس، الذي جاء في سياق "الانحياز المطلق للاحتلال الإسرائيلي أمام انغلاق الأفق السياسي بسبب رفضه استئناف المفاوضات وفق وقف الاستيطان والالتزام بمرجعية حدود 1967 وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية".
وقال لـ"الغد" من الأراضي المحتلة إن "الكونغرس يحاول من خلال ذلك التغطية على جرائم الاحتلال وممارساته العدوانية ضد الشعب الفلسطيني، وتتكبر لحقوقه المشروعة".
وأضاف أن "الإدارة الأميركية التي لم تستطع الضغط على الجانب الإسرائيلي لوقف الاستيطان والعودة إلى المفاوضات، تحاول صرف النظر عن ذلك بتوجيه الاتهام للسلطة حول الفساد".

واعتبر تلك الخطوة "المرفوضة، تسييساً ضد المنظمة والسلطة والرئيس عباس بسبب عدم استجابة الأخير للضغوط الأميركية للعودة إلى طاولة التفاوض بدون شروط مسبقة، وهو ما أكده خلال اجتماعه مع كل من وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، في الأسبوع الأول من الشهر الحالي في فرنسا، ومساعدتها وليم بيرينز مؤخراً في الأراضي المحتلة". ورأى أن "التجيش ضد السلطة يأتي للضغط عليها باتجاه عدم التوجه إلى الأمم المتحدة للتقدم بطلب عضوية "الدولة المراقبة"، أي دولة غير عضو، على غرار تهديد واشنطن بوقف المساعدات عنها عند الإقدام على ذلك".

وأردف "أمام الموقف الفلسطيني الثابت، فإن واشنطن تحاول صرف الأنظار عن ما هو مطلوب منها كراعية لعملية السلام، باتجاه قضايا أخرى عبر إصاق تهم الفساد بالسلطة".

الغد، عمان، 2012/7/15

4. النائبة عن حركة فتح نجاة أبو بكر تتهم وزارة المالية في رام الله بالفساد

رام الله: اتهمت النائبة عن حركة فتح الدكتورة نجاة أبو بكر مالية رام الله بالفساد والتجاوزات الإدارية وعقد صفقات جانبية مع الشركات الكبرى لمنحها إعفاءات غير قانونية على حساب راتب المواطن البسيط.

وطالبت في بيان لها اليوم رئيس السلطة محمود عباس بتشكيل لجنة تحقيق مالية حول الخروقات والتجاوزات المتبعة في وزارة المالية برام الله. وقالت أبو بكر أنها اطلعت على وثائق رسمية تدل على التفرد في اتخاذ القرار المالي داخل وزارة المالية برام الله من قبل شخصين فقط، وخاصة فيما يتعلق بقضايا المنح والإعفاءات الضريبية للشركات الكبرى المعروفة لدى المجتمع الفلسطيني. وأكدت أن هذا التفرد أدى إلى عقد اتفاقيات جانبية وشخصية مع هذه الشركات دون الرجوع أو المعرفة من قبل الجهات الرسمية والمتخصصة بهذا الشأن داخل الوزارة والتي يفترض أن تتخذ القرار المناسب. وأشارت إلى أن ذلك ساهم بشكل كبير في إهدار الملايين من الدولارات كان من المفترض أن تدخل إلى الخزينة ولكنها ذهبت في مهب الريح. ونوهت إلى أن هذه الأموال لو تم الحصول عليها بالطرق الرسمية والقانونية ودخلت إلى الموازنة العامة لساهمت في حل أزمة الرواتب والديون التي وصفتها بـ "المفتعلة". واتهمت حكومة فياض من خلال سياساتها بعدم الحرص على حماية المصلحة العامة ومنع إهدار المال العام الخاص بالشعب الفلسطيني.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/7/14

5. عباس لن يلتقي كلينتون في رام الله

نقلت تقارير إخبارية فلسطينية عن مصدر مطلع تأكيده بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لن يلتقي وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون خلال جولتها في المنطقة منتصف الأسبوع الجاري. وأوضح المصدر أن عباس سيكون في الخارج و«لن يكون هناك أي لقاء مع كلينتون». وأشار إلى أنه لا توجد أية مبادرات جديدة لعملية السلام، مؤكداً أن الموقف الفلسطيني ثابت من قضية الاستيطان والاعتراف بحدود الدولتين. ومن المقرر أن تصل كلينتون غداً الاثنين إلى القدس في مسعى لدفع عملية السلام على أن تشمل جولتها رام الله أيضاً.

البيان، دبي، 2012/7/15

6. نافذ غنيم: زيارة لجنة المصالحة للقاهرة غير رسمية

أكد أمين سر اللجنة العليا للمصالحة المجتمعية نافذ غنيم أن زيارة اللجنة للعاصمة المصرية القاهرة لم تكن بدعوة رسمية من المصريين، ولم تندرج في إطار العمل الرسمي للجنة. وقال غنيم، في تصريح صحفي، السبت 14-7-2012: "إن الشبكة الدولية للحقوق والتنمية هي التي بادرت بدعوة أعضاء اللجنة، وكذلك العديد من الشخصيات السياسية والمجتمعية الفلسطينية؛ لأجل المشاركة في ورشة عمل تناقش مضمون العدالة الانتقالية، وللاطلاع على خبرات الشعوب الأخرى التي عانت من العنف الداخلي والحروب الأهلية، وكيف عالجت أزماتها وصولاً للمصالحة الوطنية".

فلسطين أون لاين، 2012/7/14

7. أبو زهري: نقدر جهود الرئيس المصري محمد مرسي في دعم المصالحة

غزة: أعلنت حركة حماس تقديرها لتصريحات الرئيس المصري محمد مرسي بشأن المصالحة، مؤكدة دعمها للجهود المصرية. وقال د. سامي أبو زهري، الناطق باسم حماس، في تصريح صحفي السبت 7/14: "نقدر

إعلان الرئيس المصري د. محمد مرسي حرصه على تنفيذ المصالحة الفلسطينية ووقوفه على مسافات متساوية من القوى الفلسطينية". وأكد أبو زهري جاهزية حماس وحرصها على استكمال المصالحة الفلسطينية، والتعاون لإنجاح دور القيادة المصرية بهذا الشأن. ودعا أبو زهري حركة فتح إلى توفير المناخ اللازم للمصالحة عبر وقف الانتهاكات والملاحقة الأمنية، والتوقف عن سياسة الانتقائية في التعامل مع ملفات المصالحة الفلسطينية.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/7/14

8. فتح تطالب الرئيس المصري محمد مرسي بدفع حماس للمصالحة

غزة - حامد جاد: طالبت حركة فتح الرئيس المصري محمد مرسي، بممارسة الضغط والتأثير على حركة حماس لإلزامها بتطبيق بنود اتفاق المصالحة. ووصفت فتح بلسان النائب عنها في التشريعي الفلسطيني فيصل أبو شهلا تصريحات مرسي بالمشجعة التي تدل على موقف مصر الريادي في معالجة الملفات الفلسطينية وعلى رأسها ملف المصالحة. وقال أبو شهلا في تصريح صحفي تلقت "الغد" نسخة منه: "أأمل أن يكون هناك تأثير إيجابي من الرئيس المصري الجديد على حركة حماس للالتزام بتطبيق بنود المصالحة"، لافتاً إلى أن كافة ملفات المصالحة مجمدة كلياً، وليس هناك أي تقدم فيها بعد قرار حركة حماس الأخير القاضي بمنع تحديث السجل الانتخابي في قطاع غزة، وربط الملف بما يجري في الضفة الغربية. واعتبر أبو شهلا، أن تصرف حركة حماس الأخير يعبر عن عدم جديتها في إتمام المصالحة ووضع العقبات أمام إنجازها وإتمام وتطبيق ما تم الاتفاق عليه في القاهرة والدوحة، مشيراً إلى أن حركته قدمت تنازلات كبيرة بملف لجنة الانتخابات المركزية حول تشكيلها وأعضائها. ودعا أبو شهلا حماس للعدول وبشكل فوري عن قرار منع تحديث السجل الانتخابي، والتوجه نحو تطبيق كافة بنود المصالحة وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

من جهته اعتبر أمين سر المجلس الثوري لفتح أمين مقبول تصريحات بعض قادة حماس حول نقل الأحداث إلى الضفة الغربية استفزازية ونقف وراءها مؤامرة مهمتها تعطيل المصالحة مشدداً أن "موقف حركته تجاه هذه التصريحات التي وصفها بالسلبية لكوادر وقادة حماس هو عدم الرد عليها، كونها لا تخدم المصالحة الوطنية، وإنما تأتي في سياق حساباتهم الخارجية الضيقة بعيداً عن المصلحة الوطنية".

الغد، عمان، 2012/7/15

9. استمرار الاتهامات المتبادلة بين فتح وحماس بمواصلة الاعتقال السياسي

غزة: تبادلت حركتا فتح وحماس، أمس، اتهامات بمواصلة الاعتقال السياسي ضد أنصار بعضهما البعض في الضفة الغربية وقطاع غزة. واتهمت حركة فتح حركة حماس بشن حملة اعتقالات واستدعاء "غير مسبوقة" ضد الفتحاويين في قطاع غزة. ودعا المتحدث باسم فتح في الضفة الغربية أسامة القواسمي، حماس للإفراج الفوري عن عشرات المعتقلين السياسيين من سجون حكومتها في غزة، والكف الفوري عن سياسة الاستدعاء اليومي للمئات من أبناء فتح، وفرض الإقامة الجبرية عليهم وحجز أوراقهم الثبوتية، ومنعهم من السفر.

في المقابل، أكدت حماس أن الأجهزة الأمنية في الضفة لم تتوقف يوماً عن شن عمليات ملاحقة واعتقال واستدعاءات بحق أنصارها ونشطاءها في الضفة. وقالت مواقع إعلامية تابعة لحماس إن جهازي الأمن

الوقائي والمخابرات العامة مستمران في ملاحقة نشاط الحركة. وذكرت حماس أن آخر المعتقلين كان الشاب صائب طه الوحش (21 عاماً) الذي اعتقله جهاز الأمن الوقائي من منزله في بلدة زعترة قضاء بيت لحم جنوب الضفة.

الخليج، الشارقة، 2012/7/15

10. ملوح: الأردن سينجب المزيد من المناضلين لتحرير فلسطين

الكرك- هشال العضائيلة: أكد نائب الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عبد الرحيم ملوح ان الراحل عضو لجنة الرقابة المركزية للجبهة الشعبية المناضل مشعل الخيطان الهلسة، هو أحد اهم المناضلين في الثورة الفلسطينية، ممن عملوا بشكل دائم من اجل حرية فلسطين، ومن اجل الكرامة والحرية والاستقلال لكل البلدان العربية. ولفت ملوح، في كلمة له عبر الهاتف من رام الله بثت خلال احتفال اقيم أول من أمس في بلدة حمود، شمالي محافظة الكرك، احياء للذكرى الثالثة لرحيل الهلسة، الملقب بـ "شريل"، الى ان فلسطين تواجه اليوم "مصاعب كثيرة" من قبل الاحتلال، تتمثل باغتصاب الارض والانقسام الفلسطيني، وهي الامور، التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وهو يتمثل المبادئ التي من اجلها ضحى مشعل الخيطان، وقضى كل حياته مدافعاً عنها.

وأكد ملوح اصرار رفاق الخيطان في الجبهة الشعبية على المضي قدماً في الدرب، التي سارها بكل عزيمة واصرار وبلا تهاون، مشدداً على ان مدينته الكرك والأردن عموماً "سوف تتجب المزيد من المناضلين، امثال الخيطان، في سبيل تحرير فلسطين وكرامة الامة".

الغد، عمان، 2012/7/15

11. داغان: الأحداث العربية أبعدت الخطر العسكري مؤقتاً عن إسرائيل

القدس: اعتبر رئيس الموساد السابق مائير داغان، أن الأحداث في المنطقة العربية أبعدت الخطر العسكري عن "إسرائيل" على المدى القصير، محذراً من تبعاتها على المدى البعيد. وأشار في ندوة بعنوان "القادة يتحدثون" نقلت وقائعها صحيفة "معاريف" الصهيونية، إلى أن "إسرائيل" في مأمن من الخطر العسكري في السنوات الثلاث-الخمسة المقبلة، مشيراً إلى عدم إمكان تجاهل المدى البعيد. كما أكد عدم تجاهل احتمال تحول الأيديولوجيا الإسلامية إلى فعل عسكري ضده، مشيراً إلى أن احتمال ذلك حالياً يبدو متدنياً، لأن مصر بحاجة إلى توفير حلول لأزمته الاقتصادية التي لها أساس عالمي ولمستوى تعلقها بالمساعدة الأمريكية، ولتراجع الدخل وغياب السياحة.

واعتبر داغان أن الأزمة في سوريا ليست مرتبطة بشخصية الرئيس بشار الأسد، إنما بالصراع الدائر من عشرات السنين بين التيارات المختلفة. ويرجح ألا تنتهي الحرب هناك. وتابع "من ناحية الأسد فإما أنه يركب نمراً وإما أن النمر سيفترسه".

ورأى أن الأردن مهمم باتفاقية السلام بقدر اهتمام "إسرائيل" بها، معتبراً أن الجامعة العربية أقل قومية مما كانت في السنوات الأخيرة. وقال إن الأحداث في المنطقة العربية لم تنته، وإن "إسرائيل" تواجه تحدياً غير بسيط، لعدم معرفتها ما تلده الأيام. وأضاف "هناك تصدعات في كل واحدة من الدول المجاورة لنا. وليس هناك انسجام عشائري ولا ديني، والتوازنات تختلف من بلد إلى آخر، وهذا يوفر لـ "إسرائيل" فرصاً، ولكن أيضاً مخاطر ينبغي الاستعداد لمواجهةها".

وزعم داغان أن الثورات العربية ورغم تسميتها الموحية لا تحمل بشرى ليبرالية، معتبراً أن ما يدور ليس سوى صراع للسيطرة على مراكز القوى. وزعم أن المجتمعات العربية ما زالت قبلية وتفضل الولاء على الكفاءات، أما المظاهرات فهي مجرد مظاهر خارجية تحمل معاني مغايرة، والانتخابات البرلمانية لا تشهد بالضرورة على الديمقراطية. وأشار إلى قوة تنظيم وسيطرة المعارضة الإسلامية في ظل انعدام مستوى تدخل الدولة في العمل الاجتماعي.

الخليج، الشارقة، 2012/7/15

12. برامج لتدريب القادة بالجيش الإسرائيلي على الحرب الإلكترونية

تقوم الإدارة "سي 41" التابعة للجيش الإسرائيلي بإعداد مساق لتدريب قادة الوحدات بالجيش على الحرب الإلكترونية والآثار التي يمكن أن تسببها على العمليات الحربية البرية في المستقبل. ومن المقرر أن يتولى قسم الحرب الإلكترونية الجديدة إدارة المساق والذي سيكون مسؤولاً عن حماية شبكات الكمبيوتر التابعة للجيش وصد الهجمات من شبكة الانترنت. وقال أحد الضباط بالقسم الجديد: "من الأهمية بمكان ان يتمكن قادة سلاح المشاة والمدركات طبيعة الحرب الإلكترونية، وكيف تؤثر عليهم وعلى ميدان المعركة". يأتي ذلك في الوقت الذي يشعر الجيش الإسرائيلي بالقلق حيال اختراقات محتملة لبرنامج "تازياد ديجيتال" الخاص به، والذي يمكّن الوحدات المختلفة التابعة للجيش من مشاركة المعلومات الخاصة بمواقع القوات الصديقة والمعادية، فضلاً عن الصور التي يتم جمعها براً و جواً.

البيان، دبي، 2012/7/14

13. "إسرائيل" تعتقل خمسة ناشطات أجنبيات ضد الاستيطان

القدس - ا ف ب: أعلنت متحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية السبت إن الشرطة لا تزال تعتقل خمس ناشطات أجنبيات مناهضات للاستيطان أوقفتهن الجمعة في الضفة الغربية. وقالت لبي سامري ان "خمس ناشطات أوروبيات أوقفن الجمعة خلال تظاهرة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) لا يزلن قيد الاعتقال". ووضحت ان "النساء الخمس اتهمن باثارة بلبلة في النظام العام خلال هذه التظاهرة" في قرية النبي صالح الفلسطينية. وتابعت ان "محكمة الشرطة في القدس ستستمع اليهن هذا المساء (السبت) للنظر في احتمال ترحيلهن الى بلدانهن، السويد وايطاليا وبريطانيا".

الحياة، لندن، 2012/7/15

14. خلافات بين قيادة "ثورة الخيام" تؤدي لتنظيم مظاهرتين منفصلتين في تل أبيب

تل أبيب - نظير مجلي: انفجر صراع علني بين قادة حملة الاحتجاج الاقتصادي - الاجتماعي في إسرائيل التي أصبحت تعرف بـ«ثورة الخيام»، إلى درجة أنهم احتفلوا أمس بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للهبّة، في مظاهرتين منفصلتين في تل أبيب، واحدة بقيادة ديفني ليف، أبرز شخصيات القيادة لهذه الحملة، وأخرى بقيادة مجموعة من رفاقها السابقين.

ونظمت المظاهرة الأولى على طول الشاطئ في تل أبيب، بينما اخترقت المظاهرة الثانية شارع مباني الحكومة، وكلتاها نظمتا بتصريح من الشرطة ورفعنا الشعارات نفسها: «الشعب يريد عدالة اجتماعية».

الشرق الأوسط، لندن، 2012/7/15

15. استطلاع: الإسرائيليون في تل أبيب هم الأكثر كآبة

الناصرة: كشف استطلاع للرأي أجرته شركة أودية إسرائيلية، أن مدينة تل أبيب داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 تعدّ أكثر المدن التي يعاني سكانها الإسرائيليون من الكآبة والتوتر. وأظهر الاستطلاع الذي شمل 300 شخص، أن أكثر من 30 في المائة من العينة المستطلعة يرون أن مدينة تل أبيب هي أكثر المدن الإسرائيلية التي يعيش سكانها حالة من الكآبة والتوتر، تليها مدينة حيفا بنسبة 26 في المائة، أما المدينة التي حظيت بأقل نسبة فهي مدينة القدس المحتلة بنسبة 20 في المائة فقط.

وأوضحت نتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة /معاريف/ العبرية، أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين الأربعين والستين هم الفئة الأكثر كآبة في الدولة العبرية، إضافة إلى ذلك فإن الأشخاص الذين تعرضوا للانفصال الزوجي أو لحالات الطلاق يشكلون ثلث الذين يعانون من هذه المعضلة، في حين يرى 23 من المستطلعين أن أكثر فئات المجتمع الإسرائيلي كآبة هم المتدينين ويعتقد 22 في المائة آخرين أن العلمانيين هم الأكثر توتراً وكآبة. وحول سبب هذه الحالة، أبدى 70 في المائة من المشاركين في الاستطلاع اعتقادهم بأن الوضع الاقتصادي هو السبب الرئيسي في زيادة الكآبة لدى السكان الإسرائيليين.

قدس برس، 2012/7/14

16. سلطات الاحتلال تصادق على بناء ألف وحدة استيطانية في رام الله والقدس

(الوكالات): صادقت سلطات الاحتلال على بناء ألف وحدة استيطانية جديدة قرب رام الله، وتعتزم ترحيل خمس ناشطات أجنبيات مناهضات للاستيطان، فيما أصيب فلسطيني برصاص الاحتلال قرب نابلس. وكشفت صحيفة "كول هعير" العبرية النقاب عن سلسلة مخططات استيطانية جديدة صادقت عليها مؤخراً ما تسمى بـ"سلطات الاحتلال" في الضفة المحتلة والقدس. وذكرت أن ما تسمى بـ"اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء" في بلدية الاحتلال في القدس صادقت مؤخراً على مخطط إقامة حي استيطاني جديد يتألف من نحو ألف وحدة في مستوطنة "موديعين عيليت" غرب رام الله وسط الضفة.

وأوضحت أن الحي الجديد سيقام على أرض مساحتها 370 دونماً يشكل جزءاً من مخطط استيطاني أكبر لإقامة حي أوسع يطلق عليه اسم "توفيم" حيث سيقام مستقبلاً على مئات الدونمات من أراضي مدينة رام الله. وأضافت أن الكيان يعتزم بناء 130 وحدة جديدة في مستوطنة جبل أبو غنيم جنوب شرق القدس المحتلة، كجزء من ألف وحدة تتطلع لإقامتها. وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال بصدد الشروع في تنفيذ مخطط شق شارع بديل للطريق المؤدي إلى مستوطنة "الثلة الفرنسية" في القدس، على أن يتم الانتهاء منه بحلول 2014.

الخليج، الشارقة، 2012/7/15

17. أسرى "عوفر" يهددون بوقف الزيارات احتجاجاً على إهانة ذويهم

الأراضي المحتلة: هدد الأسرى الفلسطينيون في معتقل عوفر الإسرائيلي، والبالغ عددهم نحو 1300 أسير، بالامتناع عن الزيارات ووقفها رداً على استمرار سلطات الاحتلال بإذلال أهاليهم واحتجازهم وتفتيشهم بشكل مهين على الحواجز العسكرية أثناء توجههم لزيارة أبنائهم الأسرى. وأوضحت وزارة الأسرى وشؤون المحررين، في بيان صحفي، نقلاً عن ممثل الأسرى شادي شلالدة أن قوات الاحتلال تتعمد اهانة ذويهم وتفتيشهم بشكل مهين وخاصة النساء، واحتجازهم لساعات طويلة، تحت أشعة الشمس الحارقة، على الحواجز العسكرية في طريقهم إلى الزيارة.

البيان، دبي، 2012/7/15

18. وزارة التخطيط والتنمية في رام الله: توثيق 20 ألف اسم جغرافي في الضفة الغربية وقطاع غزة

عمان- هالا الحديدي: قالت الخبيرة المهندسة سناء بيراوي من وزارة التخطيط والتنمية الإدارية الفلسطينية على هامش مؤتمر عربي عقد في عمان لهذه الغاية إن اللجنة الوطنية للأسماء الجغرافية في بلادها قامت بتوثيق 20 ألف اسم جغرافي في محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة ما عدا الخليل وبيت لحم مشيرة إلى أن التوقعات أن يكون هناك 40 ألف اسم جغرافي في كل فلسطين. وأضافت "نتوقع بعد الانتهاء من كل محافظات الضفة الغربية الـ 11 بما فيها الخليل وبيت لحم وقطاع غزة توثيق 23 إلى 25 ألف اسم جغرافي". ونبهت إلى أنه إذا كانت عملية التوثيق للأسماء الجغرافية واجبا وطنيا في أي دولة فإن أهميتها مضاعفة فيما يتعلق بفلسطين التي تتعرض لعمليات تهويد من قبل الحركة الصهيونية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الآن.

الغد، عمان، 2012/7/15

19. الشيخ رائد صلاح: نحن على أعتاب الخلافة الراشدة

قال رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني المحتل الشيخ رائد صلاح: "إن كل الدلائل تشير إلى أننا على أعتاب مرحلة الخلافة الراشدة". وأضاف صلاح، خلال كلمة له في مهرجان البيعة والوفاء لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي أقيم على الملعب البلدي لمدينة الطيرة المحتلة، الجمعة 13-7-2012: "نحن الآن في عام 2012 ميلادياً، وفيه نودع مرحلة ونستقبل مرحلة جديدة، إذ نودع في هذا العام مرحلة الحكم الجبري، حكم المخابرات والسجون والمشانق والقتل". واستطرد: "ها هو الحكم الجبري بدأ يسقط، إذ سقط في مصر، وتونس، واليمن، وليبيا، وأوشك أن يسقط في سوريا إن شاء الله". وأضاف: "إننا على أبواب مرحلة جديدة وهي الخلافة الراشدة، التي ستعم وجه الأرض وتملؤها قسطاً وعدلاً، بعد أن ملأها الغزو الأمريكي والمشروع الصهيوني جوراً وظلماً".

وحول واقع الحركة الإسلامية في الداخل، أشار إلى "السعي في جهد مبارك ومتفائل لأجل وحدة الحركة الإسلامية، داخل الأراضي المحتلة عام 1948م". وقال: "إننا سائرون نحو وحدة الحركة الإسلامية بقيادة واحدة وراية واحدة وهدف واحد بإذن الله، وأنا أطمح أن يرزق الله الأمة المسلمة والعالم العربي في هذه الأيام قائداً رانياً عالمياً يوحد كل الجماعات الإسلامية، ويوحد كل الحركات الإسلامية وكل أبناء المدارس الإسلامية، ويسير بهم إلى القدس الشريف والمسجد الأقصى لنقول: قادمون يا قدس".

فلسطين أون لاين، 2012/7/14

20. تعليمات فلسطينية لوسائل الإعلام بتجنب الحديث عن أخبار سوريا

رام الله: تنص التعليمات الرسمية لدى وسائل الإعلام الحكومية الفلسطينية على تجنب الأخبار القادمة من سورية. ويبرر المسؤولون الفلسطينيون ذلك برغبتهم في عدم «توريث» الفلسطينيين في سورية، وعددهم 472 ألفاً، في الأزمة الدموية التي تشهدها البلاد.

الحياة، لندن، 2012/7/15

21. الخليل: تظاهرتان ضد الاستيطان والهدم في بيت أمر ويطا

الخليل: شارك العشرات من المواطنين والمتضامنين الأجانب، أمس، في التظاهرة الأسبوعية بمحيط مستوطنة "كارمي تسور" المقامة جنوب بلدة بيت أمر (شمال الخليل)، وذلك احتجاجاً على مصادرة مساحات إضافية من أراضي المواطنين لصالح توسيعها، فيما نظمت اللجنة الشعبية لمقاومة الاستيطان شرق بلدة يطا (جنوب شرقي المدينة) تظاهرة ضد الاستيطان وإخطارات الهدم التي وزعتها قوات الاحتلال مستهدفة مساكن المواطنين في خريتي "المفكرة" و"سوسيا".

الأيام، رام الله، 2012/7/15

22. سوريا: عشرات الآلاف يتظاهرون ضد الأسد في مخيم اليرموك الفلسطيني

بيروت- بولا أسطيح: في تطور خطير، خرج عشرات الآلاف في مخيم اليرموك الفلسطيني القريب من العاصمة دمشق في مظاهرات مناهضة لنظام الأسد، وذلك خلال تشييع ضحايا المخيم من الفلسطينيين الذين سقطوا، أول من أمس، في اشتباكات عنيفة مع قوات الأمن السورية والشبيحة وجماعة أحمد جبريل. وقام المشاركون في التشييع برفع أعلام الاستقلال (علم الثورة) في المخيم وطالبوا بإسقاط نظام الأسد، ورددوا شعارات مناهضة للأسد الأب والابن. وقال ناشط في المخيم لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش الحر قام بحماية المظاهرة وإغلاق جميع الطرق بالإطارات المشتعلة، واستمرت المظاهرة لعدة ساعات وجابت شوارع المخيم أثناء «تشيع الشهيد يزن ناصر الخضراء الذي قضى بطلقتي قناص أصابته في رأسه يوم الجمعة». ولفت الناشط إلى أن القوات السورية حاصرت المخيم، وقامت بنشر مدرعات وحواجز على مداخله، مع نشر للقناصة وانتشار كثيف لقوات الأمن.

الشرق الأوسط، لندن، 2012/7/15

23. طلبة غزة يتنافسون في ملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة

غزة: تنافس طلبة جامعيون في غزة، من أجل محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة، في فعاليات اليوم الأول من مسابقة المحكمة السورية في مجال القانون الجنائي الدولي التي افتتحها المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان اليوم السبت (14-7). وتكونت هيئة المحكمة من المستشار أ. كلثوم كنو رئيسة نادي القضاة في تونس "رئيساً"، والمحاميان البارزان أ. علاء شلبي الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان "عضواً"، وأ. محمود قنديل "عضواً"، وذلك بحضور جمع من الأكاديميين، القانونيين، الإعلاميين، وطلبة كليات الحقوق

في الجامعات الفلسطينية الثلاث المشاركة في المسابقة وهي: جامعة فلسطين، الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/7/14

24. الغزيون في الضفة يشعرون بقلق أكبر بعد تشغيل وحدة مكافحة الهجرة الإسرائيلية

رام الله - كفاح زبون: يشعر الغزيون بقلق أكبر من غيرهم، بعد القرار الإسرائيلي الأخير بتشغيل وحدة مكافحة الهجرة في قلب الضفة الغربية، واعتقال كل من لا يحمل تصاريح خاصة للبقاء هناك. ورغم أن القرار يستهدف بالدرجة الأولى المتضامنين الأجانب الذين أعطوا المظاهرات الشعبية في الضفة زخماً قوياً، وأزعجوا الإسرائيليين لسنوات، فإن كثيراً من الغزيين الذين يعيشون في الضفة، يشكلون أيضاً هدفاً رئيسياً لهذه الحملة.

وتبدو مخاوف الغزيين أكبر كثيراً من مخاوف الأجانب الذين سيعودون في النهاية إلى بلادهم وعائلاتهم، ولا يبدو الأمر كذلك بالنسبة لأهل غزة، بقدر ما قد يعني الموت أحياناً. فإبعاد الغزيين عن الضفة، قد يعني إبعاد زوجة عن زوجها أو العكس، وإبعاد بعض الآباء عن أبنائهم، وقطع دراسة بعض الطلاب، وإنهاء علاج البعض الذي وصل حديثاً، وإرغام آخرين مطلوبين لحماس على العودة إلى حيث ينتظرهم السجن أو شيء آخر.

وقال سفيان أبو زائدة، عضو المجلس الثوري لفتح، ووزير الأسرى الأسبق، وهو من أصول غزوية ويعيش في الضفة الآن: «إسرائيل دائماً ما كانت تتعاطى مع مواطني غزة بهذه الطريقة، من كان يتم إيقافه على حاجز إسرائيلي ولا يملك تصريحاً، يتم إبعاده إلى غزة مباشرة، ومع استقرار الوضع الأمني خففت إسرائيل من هذا الفحص، والآن فإنها تعطي الضوء الأخضر للمبادرة باعتقال الغزيين من بيوتهم وترحيلهم.. وليس حتى مجرد انتظارهم على حاجز». وأضاف في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»: «الأمر خطير وبحول الضفة إلى ميدان مفتوح أكثر للبلطجة الإسرائيلية». وأردف: «هذه خطوة أخرى من الخطوات الإسرائيلية التي لم تترك من اتفاق أوسلو سوى الفتات». ووصف أبو زائدة المسألة بأنها «أكثر من مقلقة». وقال: «إنه أمر محزن للكثيرين».

ويرى أبو زائدة أن الخطوة الإسرائيلية تناقض الاتفاقيات بين الجانبين، التي تؤكد أن الضفة وغزة وحدة جغرافية واحدة، وعليه تعتبر إقامة الفلسطينيين هنا أو هناك شأنًا داخلياً وحرية شخصية. وصب أبو زائدة جام غضبه على المسؤولين في السلطة. وقال: «لم أسمع أي مسؤول من جهات الاختصاص يعقب على هذا الخبر.. إما أنهم يستسهلون أو أنه ينال الرضا».

الشرق الأوسط، لندن، 2012/7/15

25. الأردن: لا تعليمات بمنع أبناء الأردنية المتزوجة من فلسطيني من دخول المدارس

عمان - نيفين عبد الهادي: أكدت وزيرة الدولة لشؤون المرأة الأردنية نادية هاشم العالول أنه لا توجد تعليمات مطبقة على أرض الواقع تمنع دخول أبناء الأردنية المتزوجة من فلسطيني يقيم في الضفة الغربية في المدارس الأردنية الحكومية أو حتى الخاصة. وردا على سؤال لجريدة الدستور حول وجود تعليمات رسمية سابقة صادرة عن الحكومة تمنع دخول أبناء الأردنية المتزوجة من فلسطيني للمدارس الحكومية والخاصة، أكدت العالول أنها التقت الأسبوع الماضي مدير دائرة المتابعة والتفتيش، وأنه لم تتم الإشارة من

قبل الدائرة لمثل هذه التعليمات بالمطلق، على الرغم من أن اللقاء كان مخصصاً لبحث ملف الأردنيات المتزوجات من الفلسطينيين.

الدستور، عمان، 2012/7/15

26. الرئيس اللبناني يبحث مع رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني خطة عمله للحوار

عرض رئيس الجمهورية ميشال سليمان مع رئيس لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني خلدون الشريف لدوره وخطة عمله للمرحلة المقبلة، بالإضافة إلى وضع الفلسطينيين في لبنان.

المستقبل، بيروت، 2012/7/15

27. "المستقبل اللبنانية": "حزب الله" يفشل في تجربة طائرة استطلاع في بعلبك

أفادت معلومات أمنية، أن "حزب الله" قام بتجربة إطلاق طائرة استطلاع من دون طيار، في سهل يونين قضاء بعلبك، لكن التجربة فشلت بعد أقل من دقيقة على إطلاق الطائرة، فانفجرت في الجو وسقطت وهي تشتعل، ما أدى إلى التسبب بحريق كبير في سهل المنطقة. وأفادت المعلومات أن التجربة تعود إلى مناورات ضيقة تتخللها تجارب على طائرات استطلاع عديدة يقوم بها حزب الله في المنطقة.

المستقبل، بيروت، 2012/7/15

28. "الشرق الأوسط": مرسى يبدأ لقاءات الفلسطينيين بقاء عباس خلال أيام

القاهرة - صلاح جمعة: قالت المصادر المصرية إن الرئيس محمد مرسى سيبدأ اللقاءات مع الفلسطينيين بقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يوم الأربعاء المقبل، "لكي يؤكد للجميع أنه، وعلى الرغم من أن خلفيته (إخوانية)، أصبح الآن رجل دولة ورئيساً لمصر ويقف على مسافة واحدة من الجميع، وهذا سيعطيه القوة والحركة لكي يتوسط بين حماس وفتح لإنهاء الانقسام". وأشارت المصادر إلى أن عباس سيبحث مع مرسى عدد من الملفات على صعيد القضية الفلسطينية، خصوصاً بعد الزيارة التي قامت بها وزيرة الخارجية الأميركية للقاهرة، أمس.

الشرق الأوسط، لندن، 2012/7/15

29. الرئيس التونسي: "إسرائيل" في ورطة كبيرة... ونحن مع السلام ولسنا مع الاستسلام

محمود النوبي وأسماء الحسيني: أكد الرئيس التونسي المنصف المرزوقي أن مصر هي حجر الرحي في المنطقة، وقال، خلال ندوة فكرية عقدت مساء أمس بقصر القبة المصري، إن "إسرائيل" في ورطة كبيرة لأنها كانت دائماً تدعي أنها واحة الديمقراطية في المنطقة، والآن ربما تتقلب الثورة لتظهر "إسرائيل" على أن ديمقراطيتها قاصرة على قطاع معين من السكان دون غيره. وشدد قائلاً نحن مع السلام ولسنا مع الاستسلام.

الأهرام، القاهرة، 2012/7/15

30. السعودية قدمت العام الماضي 200 مليون دولار مساعدة عاجلة للسلطة الفلسطينية

رام الله - محمد يونس: طلب الرئيس محمود عباس من السعودية في زيارته لها أول من أمس تقديم مساعدة عاجلة الى السلطة الفلسطينية لمواجهة الأزمة المالية المتفاقمة فيها. وقال السفير الفلسطيني في الرياض جمال الشوبكي لجريدة الحياة بأن الملك عبد الله والقيادة السعودية دأبت على مساعدة السلطة في تخطي أزماتها المالية. وقال الشوبكي: إن "الحصة السعودية من الدعم العربي للسلطة تبلغ 7.5 مليون دولار شهرياً، لكن المملكة غالباً ما تقدم ضعف المبلغ الذي تتعهد به للسلطة". وكانت السعودية قدمت العام الماضي 200 مليون دولار مساعدة عاجلة للسلطة لحل مشكلتها المالية بعدما عجزت عن دفع رواتب موظفيها.

الحياة، لندن، 2012/7/3

31. وزير خارجية جزر القمر: ترحب بالتعامل مع أي دولة في العالم ما عدا "إسرائيل"

عبد الفتاح البطة: أكد محمد بكري بن عبد الفتاح شريف، وزير خارجية جزر القمر، خلال حديث لجريدة الأهرام، أن بلاده ترحب بالتعامل مع أي دولة في العالم ما عدا "إسرائيل" المغتصبة لحقوق الفلسطينيين والعرب.

الأهرام، القاهرة، 2012/7/15

32. العراق يرفض استلام الأرشيف اليهودي ناقصاً

بغداد - بتراء، ا ف ب: رفض وزير السياحة والآثار العراقي لواء سميسم عرضاً أمريكياً بإعادة نصف الأرشيف اليهودي إلى بغداد. وقال المتحدث باسم وزارة السياحة والآثار حاكم الشمري أمس إن وزير السياحة والآثار طلب من الجانب الأمريكي تسليم الأرشيف اليهودي للعراق كاملاً دون نواقص كونه يمثل جزءاً من الإرث العراقي الثمين. وكانت وزارة السياحة والآثار هددت في نهاية حزيران/ يونيو الماضي الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم شكوى لدى المحافل الدولية في حال ثبوت عملية تهريب الأرشيف اليهودي إلى "إسرائيل".

الدستور، عمان، 2012/7/15

33. بطلب من عباس: اجتماع طارئ للجنة المتابعة العربية بالدوحة الأسبوع المقبل

القاهرة: أعلن نائب الأمين العام للجامعة العربية السفير أحمد بن حلي يوم السبت 7/14، عن عقد اجتماع طارئ في العاصمة القطرية الدوحة على المستوى الوزاري، للجنة العربية لمبادرة السلام العربية، يوم 22 الشهر الجاري. وقال بن حلي في تصريح صحفي، إن الاجتماع يعقد بناء على طلب الرئيس محمود عباس، حيث سيقدم سيادته شرحاً كاملاً وتحديد الخطوات القادمة الواجب اتخاذها ومناقشة تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية والضغوط التي تتعرض لها القيادة الفلسطينية، وتزايد الاستيطان الإسرائيلي عن العام الماضي بنسبة 19%، والأزمة المالية التي تعاني منها السلطة الوطنية.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2012/7/14

34. ماليزيا تطالب المجتمع الدولي بالاهتمام بالقضية الفلسطينية

طالب وزير الخارجية الماليزي حنيفة أمان المجتمع الدولي بالاهتمام بالقضية الفلسطينية التي لديها أكبر الأثر على الصعيد العالمي. وقال بيان صدر عن وزارة الخارجية الماليزية، أوردته وكالة الأنباء الوطنية الماليزية "برنامجاً": "ومن الأهمية بمكان، اتخاذ خطوات لحل هذه القضية، والأهم من ذلك، ينبغي على دولة إسرائيل أن تدرك بأن الديناميكية في الشرق الأوسط قد تغيرت مع قدوم الربيع العربي، وعلى دولة إسرائيل أن تتغير أيضاً".

الدستور، عمان، 2012/7/15

35. الخارجية الأمريكية تطلق "الحوار الإستراتيجي" مع إسرائيل

واشنطن: أطلقت الخارجية الأمريكية ما يسمّى الحوار الإستراتيجي الأمريكي مع الاحتلال الذي بدأ الخميس الماضي 7/12 في الخارجية الصهيونية، مركزاً على مزاعم التهديد الإيراني للكيان، والثورة السورية، وتطورات الربيع العربي، والتعاون الأمني والعسكري بين الجانبين. وقالت الخارجية الأمريكية في بيان لها عقب اللقاء إنه بحث "التغيرات الجارية في المنطقة، والتي تمثل تحديات لهما". وناقشا أيضاً الأزمة السورية و"التداعيات الخطيرة" التي يمكن أن تحدثها في المنطقة.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/7/14

36. المفوضية الأوروبية تقدم 20 مليون دولار للفلسطينيين في لبنان

أعلنت المفوضية الأوروبية عن تقديم دعم مالي جديد للبنان بقيمة 30 مليون دولار، منها 20 مليوناً لتحسين وضع اللاجئين الفلسطينيين في هذا البلد. وذكرت المفوضية، في بيان لها، الجمعة 7/13، أنها تخصص 30 مليون دولار "لتحسين الظروف الحياتية، ودعم المساواة الاجتماعية للناس الذين يعيشون في لبنان". وأوضحت أن 15 مليون دولار ستخصص للاجئين الفلسطينيين بلبنان في مجالات: التعليم والتدريب والتوظيف، و5 ملايين لتحسين البنى التحتية للمخيمات الفلسطينية.

موقع فلسطين أون لاين، 2012/7/14

37. الاتحاد الإفريقي يؤكد دعمه للجهود عباس التي تهدف إلى تطبيق مبدأ حل الدولتين

أديس أبابا: أدان الاتحاد الإفريقي في قمته الـ 19 التي تستضيفها العاصمة الأثيوبية أديس أبابا، الحملة الإسرائيلية الرسمية المبرمجة والتي تستهدف النيل من الرئيس محمود عباس والقيادة الفلسطينية، والتي لا تخدم السلام المنشود. وطالب المؤتمر الرباعية الدولية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي بإدانة هذه التصريحات والمواقف التي تعبر عن إرهاب الدولة المنظم، وتحرض على القتل والعنف. وأكد دعمه الكامل للجهود التي يبذلها الرئيس محمود عباس، والتي تهدف إلى تحقيق السلام الشامل والعدل والدائم في الشرق الأوسط وصولاً إلى تطبيق مبدأ حل الدولتين، وجدد دعمه للقيادة الفلسطينية والقادة العرب لتحقيق المصالحة في فلسطين. وطالب الدول الأعضاء بالالتزام بعدم توقيع اتفاقيات مع إسرائيل تمس الأراضي العربية المحتلة عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، باعتبار ذلك مخالف لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. ودعا إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال، إلى الكف عن استخدام الموارد الطبيعية للشعب الفلسطيني في الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وإن أي انتهاك للموارد

الطبيعية يعتبر انتهاكا للقانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، ولا يحق للسلطة القائمة بالاحتلال التصرف بأي شكل كان بالموارد الطبيعية للأرض التي تحتلها.

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، 2012/7/14

38. الشرطة القبرصية توقف لبنانياً اشتبهت في تخطيطه لعملية ضد مصالح إسرائيلية

(ا.ف.ب): أوقفت الشرطة القبرصية شاباً لبنانياً يشتبه في تخطيطه لعملية تستهدف مصالح إسرائيلية في قبرص، بحسب ما أفادت وسائل إعلام قبرصية، أمس. ورفض متحدث باسم الشرطة تأكيد هذه المعلومات أو نفيها بسبب "حساسية الملف"، حسب قوله. وقال: "إنها مسألة أمنية ندقق فيها بجدية، وبالتالي لا يمكننا الإدلاء بتعليقات إضافية.. وأفاد موقع: سيغما لايف" الإخباري أن الشرطة القبرصية تلقت أخباراً من أجهزة استخبارات أجنبية فأوقفت الشاب في الفندق الذي ينزل فيه، بعدما كان دخل إلى قبرص كسائح وهو يحمل جواز سفر سويدياً.

وحسب الموقع، وصل الرجل إلى الجزيرة للتخطيط لمهاجمة طائرة أو حافلة. وأشارت صحيفة فيليبينيروس إلى العثور بحوزته على ملاحظات مدونة وتفاصيل تتعلق بطائرة إسرائيلية. ونقلت الإذاعة الرسمية أن المشتبه به كان في مدينة ليماسول الساحلية ويلتقط صوراً لمصالح إسرائيلية.

الخليج، الشارقة، 2012/7/15

39. كاتب إسرائيلي يستذكر محاولات اغتيال عرفات

حلمي موسى: تساءل كاتب التحقيقات الأمنية الأبرز في صحيفة يديعوت أحرنوت الدكتور رونين بيرغمان حول ما إذا كانت "إسرائيل" قد عمدت إلى تسميم الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أم لا. وينطوي التساؤل على قيمة مضاعفة في أعقاب إعادة فتح ملف اغتيال عرفات في التحقيق التلفزيوني لقناة الجزيرة الذي أشار إلى وجود آثار لمادة البولونيوم في أغراض الشهيد. ورغم أن تحقيق بيرغمان يستعيد الكثير من محاولات "إسرائيل" لاغتيال عرفات طوال أربعين عاماً ويقدم وثائق وآراء خبراء إسرائيليين إلا أنه لا يجيب بشكل حاسم عن السؤال المركزي: هل "إسرائيل" هي من قتل عرفات؟

يبدأ التحقيق الإسرائيلي بالإشارة إلى قول عرفات في مقابلة صحفية أنه تعرض لأربعين محاولة اغتيال في حياته فضلاً عن نجاته من الموت في معارك أو حوادث. ورغم اعتباره هذا العدد مبالغاً فيه إلا أنه يقر بأن "عرفات كان هدفاً للكثير جداً من محاولات الاغتيال، وأنه على الدوام نجا منها بشكل ما. ويقول رجل استخبارات إسرائيلي رفيع المستوى إن أرواحه كانت أكثر من أرواح القط".

ويكشف بيرغمان أن التحقيقات الجارية منذ عامين في السلطة الفلسطينية والتي ستكشف نتائجها قريباً ستقرر أن عرفات اغتيل على أيدي محترفين عملوا على إخفاء بصمتهم. أي "أنهم أرادوا خلق انطباع أنه توفي في ظروف طبيعية". ويشير إلى أنه رغم التحقيق التلفزيوني لا وجود لأدلة قاطعة على اغتياله ولكن هذا "لا يزعج الفلسطينيين الذين قرروا أن الاستخبارات الإسرائيلية سممت الرئيس".

غير أن الغموض الذي يحيط بوفاة عرفات لا يمنع بيرغمان من استذكار محاولات اغتيال الرئيس الفلسطيني باستخدام وسائل مختلفة بينها استخدام مجرمين سوريين أو اقتحام منطقة الكرامة في غور الأردن لاغتياله بل واستخدام التتويج المغناطيسي لفلسطيني كي يغتال عرفات. ويظهر التحقيق أن أول تفكير لـ"إسرائيل" باغتيال عرفات كان في العام 1964 عندما تسرب أمر اجتماع لقيادة فتح الوليدة في درامشات

في ألمانيا الغربية. وكان سيحضر الاجتماع أيضاً خليل الوزير، أبو جهاد، الذي اغتيل لاحقاً على أيدي كوماندوز إسرائيلي في العاصمة التونسية.

وبحسب التحقيق فإن رافي إيتان الذي ترأس حينها فرع الموساد في أوروبا كان هو من اقترح على رئيس الموساد مئير عميت اقتحام الشقة في ألمانيا وقتل الموجودين فيها. وكتب إيتان لعميت حينها "لدينا مداخل لا تتكرر نحو الهدف. يمكن تنفيذ العملية بسهولة. ينبغي قتل الوليد وهو صغير" في إشارة لحركة فتح الجديدة.

غير أن عميت رفض المصادقة على خطة الاغتيال، وهو ما أثار خيبة إيتان الذي قال لاحقاً: "خسارة أنهم لم يصغوا لي حينها. كان يمكن توفير الكثير من الجهد، الألم والحزن عنا جميعاً". وبعد عملية التفجير التي أعلنت انطلاقها حركة فتح في الأول من يناير 1965 تشكلت في "إسرائيل" لجنة سرية من الموساد والاستخبارات العسكرية لمكافحة "الإرهاب الفلسطيني". وقررت هذه اللجنة بشأن فتح اغتيال اثنين هما أبو جهاد وياسر عرفات.

في حينه كان عرفات ورجاله في العاصمة السورية. وجندت وحدة 504 التابعة للاستخبارات العسكرية عميلاً وخططت لتفخيخ سيارة عرفات. وفشلت الخطة. وعندما اعتقل السوريون عرفات ولدت في ذهن الاستخبارات الإسرائيلية خطة تجنيد مجرمين سوريين لاغتيال عرفات في السجن السوري. وفشلت الخطة أيضاً.

ويعرض التحقيق لواقعة أن عرفات كان في "جولة عمل" في القدس الشرقية حينما نشبت حرب العام 1967، ويبين أن جهاز الشاباك الإسرائيلي أصدر بلاغ "مطلوب" بحق أبو عمار الذي اعتبره البلاغ أحد مؤسسي حركة فتح، وشخصية مهمة في التنظيم. ويخلص التحقيق إلى فشل محاولات اعتقال عرفات في القدس الشرقية وفي بيت حنينا وأن عرفات أفلح في عبور نهر الأردن بزي امرأة.

بعد أن تعاضمت العمليات الفدائية إثر حرب 1967 وصلت معلومات للشاباك الإسرائيلي بأن عرفات جعل من بلدة الكرامة شرقي نهر الأردن مقراً لقيادة حركة فتح العسكرية. وقرر الجيش الإسرائيلي بناء على ذلك اقتحام البلدة ومحاولة القضاء على عرفات وقيادته. غير أن العملية الإسرائيلية في الكرامة تعقدت ولقي 28 جندياً إسرائيلياً، وفق الاعتراف الرسمي، مصرعهم فيها ونجا عرفات أيضاً. واعتبرت العملية أول إخفاق إسرائيلي فاضح بعد حرب حزيران وأول انتصار للمقاومة الفلسطينية. وقاد ذلك إلى تعزيز محاولات البحث عن عرفات واستهدافه من قبل أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية.

وفي العام 1968 إثر نجاح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في اختطاف طائرة العال الإسرائيلية إلى الجزائر والإفراج عن 24 من الفدائيين تزايدت الضغوط لاغتيال عرفات. ويكتب بيرغمان أن "هذا ربما كان سبب أن محاولة الاغتيال المقبلة لعرفات على وشك أن تغدو إحدى القضايا الأغررب في تاريخ الاستخبارات الإسرائيلية. وروى لي تسفي أهروني (الذي تسلم قيادة وحدة كيساريا في الموساد): قلت للشباب: فكروا خارج العلبه. أحضروا لي فكرة لقتله".

ويشير بيرغمان إلى أن أهروني الذي ترك لاحقاً الموساد وتخلّى عن اسمه العبري ليغدو أحد أشد المنتقدين لـ"إسرائيل"، روى له قصة محاولة اغتيال عرفات بعد عملية الكرامة وهي عملية أقرب للخيال لكنه تأكد من وقائعها. فقد وقف بنيامين شاليط، وهو عالم نفساني يعمل في سلاح البحرية، أمام لجنة استخبارية ليعرض عليهم فكرة قريبة لفكرة فيلم "الرسول من منشوريا" والقائم على إرسال أسير حرب أمريكي بعد تنويمه

مغناطيسياً لاغتيال الرئيس الأمريكي. وقال أن الفكرة يمكن تنفيذها ضد عرفات، فاقتنعت قيادة الاستخبارات الإسرائيلية بذلك.

وبدأ البحث عن الشخص المناسب، على أن يكون من سكان المناطق المحتلة وذا شخصية قابلة للتأثير وليس شديد الإيمان بزعامة عرفات. وبالفعل تم جلب أحد أسرى حركة فتح، شاب في الـ 28 من عمره من بيت لحم وتمت تسميته "فتحي". وتسلم شاليط فتحي هذا ولكن الوحدة 504 عارضت الفكرة. وفي كتابه "بائع السحلب" يكتب رافي سيتون الذي كان حينها آمراً لقاعدة الوحدة في القدس أن "هذه كانت فكرة بائسة وحمقاء. ولدت في سوريا، ونشأت بين العرب وعملت معهم وضدهم. ليس هناك أشد حماقة من الاعتقاد بإمكانية تنويم عربي مغناطيسياً.. هذا وهم وخيال مجنون". ولكن اعتراضات الوحدة 504 لم تقبل. وطوال ثلاثة شهور جرى العمل على غسل دماغ "فتحي" وتنويمه. والرسالة: فتح جيدة، منظمة التحرير جيدة، أما عرفات فهو سيئ. وبدا أن فتحي استوعب الرسالة. وفي المرحلة الثانية تم تزويد فتحي بمسدس، وعلى الجدار تقافزت صور عرفات التي كان على فتحي أن يطلق عليها النار في الرأس من دون تفكير. وكانت الخطة بسيطة: فتحي يصل الأردن حاملاً مسدساً وذخائر ونقوداً أردنية وجهاز اتصال. وينضم لحركة فتح بعد أن يروي أنه هرب من السجن الإسرائيلي. وكان سيتلقى يومياً من مشغله الإسرائيلي، "رسالة منومة" تحثه على قتل عرفات. وحال أن يلتقيه يشهر المسدس ويقتل قائد فتح. وقضت الخطة إبلاغ فتحي أن بوسعه الهرب بعد الاغتيال وأن هناك من سينقذه ويعيده إلى "إسرائيل".

وفي منتصف ديسمبر/ كانون الأول كان فتحي جاهزاً لتنفيذ المهمة. اجتاز فتحي نهر الأردن إلى الضفة الشرقية بمساعدة إسرائيلية. وتقريباً في صبيحة اليوم التالي أبلغ عميل المخابرات الإسرائيلية أن شاباً فلسطينياً سلم نفسه لشرطة الكرامة وروى لها أن المخابرات الإسرائيلية حاولت تنويمه مغناطيسياً بهدف قتل عرفات. وبعد ثلاثة أيام من ذلك ألقى فتحي خطاباً في تجمع من شباب فتح أعرب فيه عن حماسته لعرفات هازئاً من الإسرائيليين الذين أفرجوا عنه لاعتقادهم أنهم أفلحوا في تنويمه مغناطيسياً. ويروي بيرغمان أن الموساد حاول أخذ الحيطة بأن قام بتفخيخ جهاز الإرسال الذي أعطي لفتحي على أمل أن يتم تفجيره إذا أخفقت المهمة. غير أن خللاً في تركيب العبوة حال أيضاً دون انفجارها. يشرح بيرغمان أن الجدل حول ما ينبغي فعله بعرفات تواصل في "إسرائيل" بين الداعين صراحة لقتله والداعين لقتله خفية وبشكل لا يربط بـ"إسرائيل" وهناك من دعا إلى طرده فضلاً عن قالوا بتركه "يتعفن" في المقاطعة. ونقلت القناة الثانية للتلفزيون الإسرائيلي تسجيلاً لرئيس الأركان شاول موفاز يقول لشارون في حزيران/ يونيو 2002: "ينبغي تطييره". يرد شارون: "ماذا؟" يكرر موفاز في إشارة لعرفات: "تطييره". يرد شارون: "أعرف".

موفاز: "سنبغي استغلال الفرصة الآن. لن تتوفر لنا فرصة أخرى. الآن أريد الحديث إليك". شارون: "عندما تعملون.. أنا لا أعرف بأي أسلوب ستفعلون ذلك (يستهزئ) ولكنكم تنيمون الجميع". موفاز: نحن نداول في الأمر. في كل الأحوال الأمر سيكون جد إشكالي هناك. الأمر ليس بسيطاً. شارون (كابحا): "ينبغي إبداء الحذر".

ويناقش بيرغمان معنى هذا الحوار الغريب. ويقول إن الجيش الإسرائيلي أعد خطأً لكل احتمالات التعامل مع عرفات. فقائد سلاح الجو حينها، دان حلوتس الذي أيد طرد عرفات، اختار جزيرة صغيرة قرب الشاطئ اللبناني فكر بإبعاده إليها مع اثنين من مساعديه. ودرست "إسرائيل" خطأً عديدة بينها ربما ما أشار إليه شارون حول "التنويم" بإدخال غاز منوم قبل اقتحام المقاطعة للوصول إلى غرفة عرفات واعتقاله.

ويشير بيرغمان إلى أن قائد سلاح الطب في الجيش الإسرائيلي العميد حزاي ليفي، عقد سلسلة مداولات وأعدت خطة للتأكد من أن عرفات لن يصاب بأذى في عملية ترحيله. في نهاية المطاف قرر شارون أنه ضد عملية الترحيل فعرفات المحاصر أفضل من عرفات المنفي. ولكن فجأة أصيب الرجل الذي نجا مراراً من الموت بمرض غامض ومات في باريس. واتهم الفلسطينيون "إسرائيل" بتسميمه. "إسرائيل" نفت ذلك بشكل قاطع. غير أن موت عرفات جاء في وقت غريب جداً. ويقول الصحافي المقرب من شارون، أوري دان أنه سأل شارون عن سبب عدم ترحيله أو محاكمته فرد عليه: "دعني أرتب الأمر على طريقي". وكتب دان ملاحظة: "فجأة قطع حديثنا. وهو أمر غير معهود في علاقاتنا". ويقول إن حالة عرفات بدأت بعدها في التدهور وينهي كلامه بالقول إن "أربيل شارون سيظهر في كتب التاريخ كمن قضى على عرفات من دون أن يقتله".

الخليج، الشارقة، 2012/7/15

40. المشروع الصفوي والمشروع "الصهيويأميري"

ياسر الزعاترة

تسود في الأوساط الإسلامية (السنية) -بمختلف تجلياتها، وفي المقدمة منها الخليجية- نظرية المشروع الصفوي الذي يهدد الأمة. ويُستخدم هذا التعبير -وتعبيرات مشابهة (الفارسي، الإيراني، الشيعي)- في وصف المشروع أو التحدي الذي تمثله إيران وحلفاؤها في المنطقة بالنسبة لبقية الأمة (السنية بالطبع). واللافت هنا أن المشروع الأميركي الصهيوني -الذي كان الأخطر على الأمة في الخطاب الإسلامي؛ طوال العقدين الماضيين في أقل تقدير- لم يعد يذكر إلا لماما (حوارات قوى إسلامية -في مقدمتها الإخوانية- مع واشنطن والغرب ساهمت وتساهم في ذلك أيضا)، الأمر الذي يشير إلى قدر من الخطورة في الطرح السياسي.

وقد جاء الموقف الأميركي الغربي المتعاطف مع ثورة الشعب السوري مقابل الموقفين الروسي والصيني ليعزز هذا التحول في الخطاب الذي مكث طويلا يتحدث عن العدوان الأميركي على الأمة، كما تجلى في خطاب تنظيم القاعدة (العدو البعيد)، وإن لم تذهب الغالبية نحو تأييد مشروع التنظيم في المواجهة، خاصة ما يتعلق منه بالعمليات الخارجية داخل الولايات المتحدة وفي عموم الدول الغربية، فضلا عن استهداف المصالح الغربية داخل الدولة العربية.

حدث ذلك كما قلنا رغم أن تأييد الغرب للثورة السورية لم يتجاوز الكلام، بينما جوهر الموقف يتمثل في دعم مساعي سرقة ثورة الشعب عبر البحث عن حل سياسي على الطريقة اليمينية لا يمت إلى أشواق السوريين بصلة. ولنا أن ننخيل تبعا لذلك شكل الخطاب الإسلامي لو تم تبني السيناريو الليبي، مع أن عموم الموقف الأميركي والغربي من الثورات لم يكن جيدا، وإن تعامل معها بشيء من الواقعية بعد اندلاعها، ومن ثم نجاح بعضها.

الذي لا خلاف عليه هو أن الثورة السورية كانت المحطة الأبرز في دفع إيران نحو مقدمة العداء في الوعي الجمعي لجماهير المسلمين السنة، من دون أن ننسى أن الحساسية تجاه ما عرف بالمشروع الإيراني قد بدأت تتصاعد شيئا فشيئا بعد احتلال العراق وتحالف القوى الشيعية التابعة لإيران مع الاحتلال (شمل ذلك قوى سنية أيضا)، فضلا عما جرى في لبنان بعد حرب تموز 2006، وخاصة اجتياح حزب الله لبيروت مايو/أيار 2008، وما يمكن وصفه بهيمنة الحزب على لبنان وتهميش السنة.

في ذات السياق، تأتي الحساسيات المذهبية التي شاعت في عموم المنطقة، وخاصة في دول الخليج التي تعيش فيها أقليات شيعية (أكثر من النصف في البحرين)، لاسيما حين شعرت بقوة سندها الإيراني وراحت ترفع صوتها مطالبة بوضع أفضل في الدول التي تعيش فيها، في ذات الوقت الذي أخذ فيه الخطاب المذهبي يشيع بشكل واسع في الفضائيات العاملة في الجانبين، لاسيما الفضائيات الشيعية التي لا تبخل باستعادة الثارات التاريخية كما لو أنها وقعت قبل سنوات، وهو بُعد بنيوي في الخطاب الشيعي يبدو عصيا على الحل، لأن إثبات صواب المذهب لا يتم برأي بعضهم إلا من خلال تأكيد روايته التاريخية لحقبة الإسلام الأولى التي تتناقض في كثير من تجلياتها مع الرواية السنية. ولا ننسى بالطبع شيوع خطاب التكفير في الطرف المقابل، معطوفا على روحية خطاب يقدم العداة مع الشيعة على أي أعداء آخرين. وإذا شئنا التوصيف الدقيق لمسلسل التصعيد، فإن اللوم يُلقى على إيران التي استخفت وحلفاؤها بالغالبية الساحقة من الأمة، أعني السنة الذين يزيدون عن 85% من أبناء الأمة، أكان في الخطاب الديني وبعض ممارسات التبشير المذهبي التي تدعمها ضمنا، أم في الممارسة السياسية كما تجلت في الملفات المشار إليها آنفا.

والسؤال الذي يعنينا في هذه السطور هو ماهية هذا المشروع الإيراني ومدى خطورته على الأمة، وهل ينبغي علينا تهميش خطر المشروع الأميركي الصهيوني مقابل التركيز المفرط على المشروع الأول، وهل انتهى تناقضنا مع الثاني بسبب الموقفين الروسي الصيني من الثورة السورية!؟

أسئلة لا بد من طرحها حتى لا يساهم هذا الخطاب في حرف البوصلة العامة لجماهير الأمة نحو مواقف توجهها أنظمة لا تبدو ممثلة لهموم الجماهير، بقدر تمثيلها لهواجس نخبتها السياسية التي سيطرت على السلطة والثروة وتريد المضي في تلك السيطرة إلى ما لا نهاية، بينما تعمل بكل ما أوتيت من قوة ضد الربيع العربي، وخاصة تجلياته الإسلامية.

إن العمل الحثيث على مواجهة المشروع الإيراني لا يتطلب بالضرورة تضخيمه على نحو مبالغ فيه مقابل تهميش التحدي الآخر. واليوم يمكن القول إن عنصر الصدام الأبرز مع المشروع الإيراني يتمثل في الثورة السورية، وهي ثورة تقترب تدريجيا من ضفاف النصر، وإن بدا من الصعب التنبؤ بتفاصيل اليوم التالي. وحين يسقط الركن الإستراتيجي السوري سيبدأ المشروع الإيراني في التراجع على مختلف الأصعدة، بصرف النظر عن مسار الصراع فيما يخص المشروع النووي.

ستضطر إيران بعد سوريا إلى طلب الهدنة والتفاهم مع العالم العربي، الأمر الذي يشمل التهدئة السياسية والمذهبية، وإذا لم تفعل فستكون خسارتها أكبر بكثير، وهي ليست في وارد ربح المعركة مع غالبية الأمة بحال من الأحوال. هذا إذا لم يفض تراجع مشروع تمددها إلى تغييرات في بنيتها الداخلية لصالح تيار لا يجد غضاضة في التحالف مع الغرب والمشروع الصهيوني ضد العرب.

على أن المشروع الأميركي الصهيوني (المدعوم غربيا) سيبقى التحدي الأكثر خطرا على الأمة لجملة من الاعتبارات، أولها الاحتلال الصهيوني لفلسطين واستمرار دعمه غير المحدود من قبل واشنطن والغرب، وثانيها مناهضة هؤلاء جميعا لمشروع الأمة في التخلص من الفساد والاستبداد، وصولا إلى قدر من التعاون والتكامل العربي الذي ينهض بالأمة جمعا، والذي يتجلى اليوم في مساعي إجهاض مسيرة الربيع العربي بكل الوسائل الممكنة، بالتعاون مع الأنظمة الخائفة من زحف ذلك الربيع نحو حياضها.

ما نريد قوله هو أن على عقلاء الأمة أن يعيدوا ترتيب أولوياتها بحيث لا تدفعنا مواجهة المشروع الإيراني نحو تجاهل مخاطر المشروع الأميركي الصهيوني الذي كان ولا يزال الأكثر تهديدا للحاضر والمستقبل في

آن، فضلا عن دعمه لاحتلال فلسطين التي ينبغي أن تبقى قضية الأمة المركزية حتى لو انشغلنا عنها مؤقتا بالربيع العربي، لاسيما المواجهة مع طاغية سوريا كحليف إستراتيجي لإيران، وكنقطة انطلاق نحو إعادة الأخيرة إلى حجمها الطبيعي كجارة للعرب، إلى جانب تركيا؛ الركن الثالث في المنطقة. إن عداء المشروع الأميركي الصهيوني لأمتنا هو عداء بنيوي لا مجال لتغييره بحال من الأحوال، بينما يمكن لعلاقتنا مع إيران أن تغدو علاقة جوار حسن حين تتخلص من غرور القوة الذي تلبسها خلال السنوات الماضية، فضلا عن تباين حجم الخطر بين المشروعين في حال استمر مسار الصدام. أما المسألة الدينية فلا حل لها بغير الحوار الذي يمنع الاستقزاز، معطوفا على حرية الاعتقاد في منطقة قدرها أن تعيش التعددية العرقية والطائفية والمذهبية، من دون أن ننفي إمكانية حدوث تغيرات ما في منظومة المذاهب والأفكار لجهة اللقاء على كلمة سواء في يوم من الأيام.

موقع الجزيرة.نت، 2012/7/14

41. "إسرائيل" ونفط الضفة الغربية

وليد خدوري

نشرت "هيئة الإذاعة البريطانية" (بي بي سي) على موقعها الإلكتروني الناطق بالإنكليزية الأسبوع الماضي مقالاً للصحافي أليكس روبل الذي زار الضفة الغربية أخيراً، أورد أن الشركة الإسرائيلية "غيفوت أولام" تنتج النفط من الحقل النفطي "مجد" في الأراضي الإسرائيلية "المحاذية للضفة الغربية"، ما يثير القلق من أن الشركة قد تسحب النفط أيضاً من احتياطات نفطية فلسطينية غير مستغلة. ويضيف الصحافي أن موقع الحقل في حقول صخرية يبعد نحو 10 دقائق مشياً على الأقدام من قرية رنتيس في الضفة الغربية. وفي تل عالٍ، على بعد 100 متر، ثمة سياج من الأسلاك الشائكة عند الخط الأخضر الذي يفصل الضفة الغربية عن إسرائيل.

ويشرح الصحافي بإسهاب تفاصيل زيارته موقع المنشآت النفطية البرية، ويستشهد بطالب من جامعة بيرزيت رافقه في الزيارة، ودله على الشعلة الغازية - النارية (يمكن مشاهدة المنشآت الأرضية والشعلة على موقع الشركة الإسرائيلية على الإنترنت) التي لم تبعد أكثر من 500 متر عنهما، وتشير إلى بدء الإنتاج وحرق الغاز المصاحب. وقابل روبل الصحافي الفلسطيني حافظ البرغوثي، رئيس تحرير صحيفة "الحياة الجديدة" في رام الله والذي كان أول من كتب عن الحقل النفطي، وقال: "كنت أقود سيارتي وفجأة وجدت الشعلة النارية الكبيرة على الخط الأخضر. كنت متأكداً أنها غاز طبيعي. اتصلت هاتفياً برئيس بلدية رنتيس، الذي قال لي: نعم، الإسرائيليون ينقبون عن النفط والغاز".

ويضيف روبل أن استخراج النفط هذا قد يكون مناقضاً لاتفاقات أوسلو، التي تنص على "التعاون في مجال الطاقة، ومن ضمنها برنامج لتطوير الطاقة، يشمل استثمار النفط والغاز كما يشجع على استثمارات إضافية في مجالات الطاقة الأخرى". ورفضت شركة "غيفوت أولام" التعليق، بينما اعتبر مسؤول إسرائيلي، تصريحات الصحافي بأنها "محاولة أخرى لتسييس الأمر، شأنها شأن بقية الأمور ذات العلاقة". وأضاف: "نحن في صدد التنقيب داخل إسرائيل. وبينما نحن متفائلون، لا توجد حتى الآن مؤشرات موثوقة حول تواجد أو إمكانية العثور على كميات تجارية، كما لا علم لدينا أين هي بالضبط".

لكن إذا تركنا هذه التصريحات الرسمية جانباً، وراجعنا موقع الشركة على الإنترنت، نجد معلومات أخرى أكثر تفصيلاً. فحسب تقرير للشركة ذاتها، نجد أن التنقيب بدأ فعلاً في تسعينات القرن العشرين، وبعد

اكتشاف الحقل، منحت الحكومة الإسرائيلية شركة "غيفوت أولام" رخصة عام 2004 لإنتاج النفط من حقل "مجد". وبدأت الشركة فعلاً في الإنتاج الأولي للنفط الخام عام 2011 من بئر "مجد - 5" الذي تشير خرائط الشركة على الإنترنت إلى أنه يقع بالضبط على الحدود مع الضفة الغربية، وأن بئر "مجد - 5" هو أول بئر في الحقل ينتج كميات تجارية. وحفرت الشركة حتى الآن خمسة آبار، أحدها بئر "مجد - 4" وهو بئر أفقي، أي يستطيع إنتاج النفط من مواقع بعيدة عن البئر ذاته، وبما أنه يقع هو أيضاً بمحاذاة حدود الضفة الغربية، فمن الممكن جداً أن ينتج النفط من مكن نفطي غير مستغل في الضفة الغربية. تدل مخططات الشركة على أن الإنتاج الطويل المدى من الحقل بدأ في حزيران (يونيو) الماضي، من بئر "مجد - 5"، كما تبين المعلومات أن معدل الإنتاج المتوقع للنفط الخام هو 785 ألف برميل يومياً. وتشير التقديرات الأولية إلى أن احتياط الحقل من النفط الخام هو نحو 90.1 مليون برميل، بينما يقدر احتياط الغاز الطبيعي بنحو 182.1 بليون قدم مكعبة. وهذه احتياطات متواضعة نسبياً، لكن بما أن هذا هو أول حقل يكتشف في المنطقة، فمن المحتمل العثور لاحقاً، عند القيام بعمليات استكشافية إضافية، على مكامن واعدة.

معروف أن لإسرائيل تاريخاً طويلاً في الاستيلاء على مصادر المياه العربية، خصوصاً الفلسطينية، والتجارب في هذا المجال قديمة تمتد إلى خمسينات القرن العشرين. ومنعت إسرائيل تطوير حقل "غزة مارين" في المياه الإقليمية الفلسطينية خلال العقد الماضي، واضعة شروطاً قاسية جداً للسماح بالتطوير (حسوم كبيرة على الغاز، إيصال أنبوب الغاز إلى عسقلان أولاً، تزويد السوق الإسرائيلية بحاجتها من الغاز قبل إيصاله إلى محطة كهرباء غزة).

وتكمن إحدى نقاط الضعف العربية في هذا المجال، ليس فقط في اختلال ميزان القوى بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، بل أيضاً في عدم استغلال مجمل الإمكانيات العربية ودفعها باتجاه استكشاف الأراضي والمياه الفلسطينية. وهنا يمكن التعاون بين شركات إعمار وهندسة فلسطينية في الداخل والخارج ذات خبرة ومؤسسات استثمار فلسطينية في الداخل وشركات عربية، خصوصاً مصرية أو أردنية، ذات خبرة في مجال الاستكشاف والتنقيب عن البترول، وتأمين التمويل اللازم من قبل مؤسسات استثمار عربية متخصصة.

والسبب وراء هذه الدعوة هو الانتقال من مرحلة الشكوى إلى مرحلة التعرف على ما هو متوافر من موارد طبيعية في اليابسة والمياه الفلسطينية بعدما ظهرت مؤشرات إيجابية في المنطقة، وقبل فوات الأوان. ومن الممكن جداً أن تعرقل إسرائيل هذه المحاولات، كما عرقلت الإنتاج من حقل "غزة مارين" على رغم تطويره من قبل الشركة البريطانية "بي جي" بالشراكة مع "صندوق الاستثمار الفلسطيني" و"شركة اتحاد المقاولات"، وعلى رغم وساطة رئيس الوزراء البريطاني في حينه، توني بليير، دعماً للمشروع.

وعلى رغم هذه التجربة، يجب أن تبادر المؤسسات الفلسطينية المسؤولة، بالتعاون مع الشركات العربية ذات العلاقة، في أخذ المبادرة للاستكشاف والتنقيب قبل فوات الأوان توصلاً إلى معرفة دقيقة لحقيقة ثروات الموارد الطبيعية المتوافرة في هذه المناطق، في وقت سبقنا فيه الجانب الإسرائيلي بالمسح والتنقيب والاتفاق مع شركات نفطية محلية ودولية للإنتاج، بينما الدول المعنية في المنطقة منهكة في نزاعات وصراعات مستمرة، ولم تبدأ بعد في اتخاذ الخطوات اللازمة للانطلاق في وضع الأسس اللازمة لصناعة بترولية.

وليد خدوري: مستشار لدى نشرة "ميس" النفطية

الحياة، لندن، 2012/7/15

42. مصر والعهد الجديد

نبيل السهلي

بعد أن نبأ الدكتور محمد مرسي منصب رئيس جمهورية مصر العربية برزت إلى الأمام وبقوة أسئلة عديدة حول قدرة العهد الجديد على مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. بيد أن الأهم من ذلك كله أنه تمّ طرح أسئلة متشعبة حول قدرة الرئاسة على تذليل العقبات التي تحول دون تحقيق تطلعات الشعب المصري الذي فجر ثورته من أجل صياغة عقد جديد تسود فيه الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاقتصادية بين جموع الشعب المصري التواق في ذات الوقت للحرية والمساواة.

ويمكن الجزم بأن خطاب القسم للرئيس الدكتور محمد مرسي قد تضمن عدة رسائل داخلية وخارجية، تعهد من خلالها بأن يكون رئيساً لكل المصريين بأطيافهم السياسية وطوائفهم الدينية المختلفة، ويسعى إلى تحقيق تطلعاتهم وأهدافهم. ولم يغب عن الخطاب التأكيد على دعم توجهات الفلسطينيين لنيل حقوقهم المشروعة، وفي المقدمة منها إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف، وكذلك دعم مصر لوقف نزيف الدم الذي تشهده سوريا منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً.

التحديات الداخلية

ثمة تحديات داخلية تواجه العهد الجديد في مصر، وفي المقدمة منها التحدي الاقتصادي، وتحدي تحقيق العدالة بأشكالها المختلفة. لكن الثابت أن مؤشرات ارتفاع معدلات الفقر والفقر المدقع، وتزايد نسبة البطالة، وتراجع الاحتياطي النقدي بشكل كبير، بالإضافة إلى عجز الميزانية، وتراجع ثقة المستثمرين، وأزمة السياحة، تمثل مجملها تحدياً مفصلياً وجوهرياً بعد الثورة، خاصة بعد غياب الاستقرار إثر انطلاقة الثورة المصرية.

وفي هذا السياق، تشير المعطيات إلى تراجع احتياطي النقد الأجنبي للبلاد، وعدم كفاءة السياسة المالية الذي أدى إلى قيام مؤسسات التصنيف الدولية بخفض التصنيف الائتماني لمصر نحو سبع مرات متتالية. وفي السياق نفسه، تعتبر معدلات البطالة الآخذة في الارتفاع من أهم المشكلات التي تواجه العهد الجديد في مصر، نظراً لتداعياتها الاجتماعية أيضاً. وتؤكد الدراسات أن نسبة البطالة قد وصلت في الريف المصري إلى نحو 60% خلال عامي 2010 و2011، بينما انتشرت ظاهرة الفقر بين 75% من سكان الريف خلال الفترة المذكورة.

ومن جهة أخرى، تفاقمت مشكلات الفلاحين بشكل كبير منذ عام 2010، حيث ازداد تلوث المياه وتبوير الأرض، وارتفع سعر طن السماد من 1200 جنيه إلى 1400 جنيه، كما ارتفعت نسب الفساد بشكل كبير حتى إن هناك نوابا سابقين استولوا على مبلغ ثلاثة مليارات جنيه من أموال قرارات العلاج على نفقة الدولة، وهذا بحد ذاته يعتبر من التحديات التي تنتظر الرئيس المصري الجديد لأنه يمس بشكل مباشر المواطن المصري.

واللافت أن نسب الجريمة في الريف المصري ارتفعت هي الأخرى بشكل كبير في السنوات الأخيرة. وإضافة إلى ذلك، هناك تحديات اقتصادية من نوع آخر تواجه الرئيس المصري الجديد، ومنها تداعيات الأزمة المالية على الاقتصاد المصري من جهة، والمساعدات الدولية -وخاصة الأميركية منها- من جهة أخرى، التي أوقعت مصر سابقا في شرك الابتزاز السياسي للدول المانحة.

وتبعاً لذلك، فإن الضرورة تحتم على الرئيس المصري المنتخب الدكتور محمد مرسي التخطيط من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادي ترقى إلى معدلات النمو السكاني التي تزيد على 3.5% سنوياً، ومن شأن ذلك أن يحقق الأمن الغذائي للشعب المصري الذي وصل مجموعه إلى أكثر من 83 مليون مصري. وقد يكون ذلك بمثابة عامل جاذب للاستثمارات الأجنبية إلى السوق المصري، وكذلك لعودة رأس المال المالي والبشري المصري إلى مصر، الأمر الذي يدفع باتجاه فتح قنوات استثمارية ويحد من معدلات البطالة والفقر بين الشعب المصري. ويجب أن تتحقق شروط أساسية حتى يتسنى للرئيس المصري المنتخب القيام بواجبه من أجل تحقيق خطوات اقتصادية هامة. ومن أهم تلك الشروط العمل على استرجاع صلاحيات الرئيس من المجلس العسكري.

مصر وعلاقتها الدولية

بعد أن توجت الثورة بانتخاب الدكتور محمد مرسي رئيساً لمصر باتت الدولة المصرية تواجه تحدياً من نوع آخر يتمثل في ضرورة أن تتبوأ مصر مستقبلاً دوراً هاماً في إطار العلاقات الدولية. حيث رزحت مصر إبان فترة نظام مبارك تحت وطأة الديون الخارجية وأعبائها، ناهيك عن المساعدات المقدمة من بعض الدول وخاصة أميركا، والتي لم يحس بها المواطن المصري أساساً، لأنها صرفت وفق أجندة ومسيات في مشاريع تمّ تحديدها من قبل الدول المانحة للمساعدات.

وقد يكون المدخل للحد من معضلة المساعدات الأميركية لمصر -التي تقدر بنحو مليار دولار سنوياً- العمل على تهيئة المناخ المناسب لعودة رأس المال المصري المهاجر وتوطينه في الاقتصاد المصري، وقد يعزز ذلك فرص سداد الديون المتركمة على مصر التي وصلت إلى عشرات المليارات من الدولارات.

أما بالنسبة لمستقبل سياسة مصر الخارجية في ظل العهد المصري الجديد، فقد توقعت صحيفة لوس أنجلوس تايمز الأميركية أن يحدث تغيير في سياسة مصر الخارجية، بيد أن التغيير لن يمس جوهر العلاقات الخارجية على الأقل في المدى القصير، لأن مصر لا تحتمل كلفة أي توتر في العلاقات مع الولايات المتحدة أو الغضب الدولي إذا تخلت عن اتفاقية كامب ديفد الموقعة 1979 مع إسرائيل.

وقالت الصحيفة إن سياسة مصر الخارجية في ظل أول رئيس إسلامي هي عرضة للتغيير في الفحوى، ولكن ليس الجوهر. فالرئيس محمد مرسي سيواجه أزمات داخلية اجتماعية ومالية يتوقع أن تغطي علي الشؤون الخارجية خلال الأشهر المقبلة، ورغم الهجمات الشعبية على واشنطن فإن مرسي في أمس الحاجة إلى الاستثمارات الغربية والإقليمية للتخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت أكبر الدول العربية سكاناً.

وقالت صحيفة واشنطن تايمز الأميركية إن فوز مرسي برئاسة مصر يمثل تحدياً لإدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، وذلك لأن نظرة الرئيس الإسلامي للعالم الخارجي كانت دائماً محل خلاف مع واشنطن.

والثابت أن المتابع لخطاب القسم الذي أدلاه الرئيس المصري المنتخب قد شدد على أهمية الإبقاء على علاقات دولية متوازنة لمصر في المستقبل القريب. ويمكن الجزم بأن تمتين الجبهة الداخلية المصرية في المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وصولاً إلى تحقيق متطلبات الشعب المصري في إرساء العدالة الاقتصادية والاجتماعية، من شأنه أن يعزز موقع مصر في إطار العلاقات الدولية في المدى المنظور.

مصر والقضية الفلسطينية

كانت القضية الفلسطينية حاضرة بقوة في خطاب القسم الذي ألقاه الرئيس المنتخب الدكتور محمد مرسي، وقد أكد دعم مصر للحقوق الفلسطينية، ناهيك عن تأكيده أهمية إتمام المصالحة الفلسطينية باعتبارها أولوية لتمتين القدرات الفلسطينية، وتوحيد الجهد الفلسطيني لمواجهة التحديات التي تعصف بالقضية الفلسطينية. وفي مقابل ذلك، لم تخف المؤسسة الإسرائيلية قلقها وهلعها من فوز الدكتور مرسي بانتخابات الرئاسة في مصر. واعتبرت وسائل الإعلام الإسرائيلية مجرد وصول الإسلاميين إلى سدة الحكم في مصر بمثابة رياح عاتية ستعصف عاجلا أم آجلا باتفاقيات السلام الموقعة بين مصر وإسرائيل. ويبقى القول إن أهم ما قاله الرئيس الدكتور محمد مرسي في خطاب القسم هو أن "مصر ستكون قائدة وقوية، وهذه هي قدرة مصر، هذا ما ينتظر منا".

موقع الجزيرة.نت، 2012/7/14

43. نتياهو وفك التحالفات: إلا "شاس"

ناحوم برنياع

يقول أحد أنصار كديما: ان نتياهو مثل طيار يضغط جميع الأزرار غير الصحيحة فتهدى الطائرة فثمّاس قمم الاشجار. وأنّذ وفي آخر ثانية يضغط زرا فترتفع الطائرة الى أعلى وينشد الركاب نشيد شكر يقولون: ان طيارنا هو الأعظم. ظهر، أمس، جلس عضو الكنيست يوحنان بلاسنر من كديما وفريق مساعديه الى بوغي يعلون وفريق مساعديه، وقد دُعي الى اللقاء لاطهار جهد لا لحل اختلافات في الرأي. وقد أُهدر معظم الوقت على محاولات الهرب من تقرير بلاسنر الذي تبناه نتياهو قبل بضعة ايام. وفي النهاية عرض فريق نتياهو فرض التجنيد الالزامي للخدمة المدنية على العرب، فاذا تهربوا فسُتُغرم المجالس المحلية العربية، وتعجب المشاركون من ذلك. وأنّذ اختفى إلكن واختفى دافيد شومرون محامي نتياهو واختفى يعلون وأعلن تفجير. وينبغي ألا نُخرج من نطاق الاحتمال ان هذا التفجير سيُخرج موفاز من الحكومة. لم يختر نتياهو يعلون كي يفاوضه بل كي يعطي مشهدا جليلا لنهاية أقل احتراما. ومع كل الاحترام لمنزلة يعلون فان المفاوضات الوحيدة التي أدارها في حياته كانت مع أبو جهاد وانتهت هي ايضا بتأكيد القتل. الحديث عن ترويج، فسمعة رئيس الاركان السابق ستساعد الناخبين على هضم النتائج. وأصلح ما أقول واحد من المشاركين في المحادثات بقوله: ليس هذا دقيقا. فقد اختاروا بوغي بسبب ماضيه، إذ كان عاملا في الاسطبل في الكيبوتس، فقد تعود على الرائحة. ان المحامي شومرون هو حاضنة رئيس الوزراء والمعتنية به والراعية. فهو نتان ايشل الاغنياء. وأنا أسأل منذ اليوم الاول لهذه المحادثة الغربية، أسأل المشاركين: أين هو والى أين ذهب ومتى سيأتي؟. فقد أصبح الآن هنا بكل جلاله. حينما يعلن عمال نزاع عمل تكون قواعد اللعب واضحة، فالعمال يطلبون أكبر قدر ممكن. ويسعى أرباب العمل الى أقل قدر ممكن. ويلتقون في الطريق ويعلن كل طرف أنه انتصر، وهكذا تكون الحال ايضا في المفاوضات السياسية، فحدود المنطقة واضحة. ومن الواضح منذ أول لحظة ماذا يريد كل طرف ان يأخذ وماذا يستطيع ان يعطي، والباقي متروك لموهبة مديري التفاوض. أما أمر التجنيد فمختلف، فقد دخله كديما حزبا جريحا وفيه كتلتان فقدتا الاهتمام بالنتائج. وقد عزمت كتلة منهما على البقاء مع نتياهو سواء أكان اتفاق أم لا. وعزمت الكتلة الثانية على الانفصال سواء أكان اتفاق أم لا. ويتطوع للوساطة أكثر اعضاء الكتلة البرلمانية وفي مقدمتهم موفاز. وليس السؤال الذي يقلق أكثرهم ماذا سيفعل القانون الجديد بل ماذا سيفعل القانون الجديد بهم، وهم بقايا فلول كديما. وهم كالمسافرين في قطار أشباح لا يرون سوى الهاوية الفاعرة

فاها أمامهم. يفهم ننتياهو ضعفهم. وليس التجنيد هو الذي يقلقه بل حفظ قوته. وهو يبحث من اول يوم عن صيغة عجيبة يستطيع ناخبوه التسليم بها وتُجيزها المحكمة العليا ولا تضر بالائتلاف. واذا لم يكن مناص من الاعتزال فيحسن ان يعتزل جزء من كديما. وسيُثني الآخرون على القانون الجديد وتُذمن وسائل الاعلام على الفضيحة التالية. والامكان الأقل حُسنًا هو ان تعتزل يهدوت هتورا، لكن يمكن العيش مع هذا ايضا، فسبيقي غافني رئيس اللجنة المالية ويهتم باراك بألا توجد مواجهات عنيفة في مراكز التجنيد وكذلك وسائل الاعلام التي سُدمن على الفضيحة التالية. ان ما لا يجوز أن يقع هو ان تعتزل شاس، فاعتزال شاس سيعرض ننتياهو لاملاءات ليبرمان والتمرد الداخلي في كديما واليمين الاستيطاني في الليكود. في منتصف الليل في يوم الثلاثاء، كما يزعم موفاز، اتصل ننتياهو به فظن انه وقعت حادثة أمنية تقتضي قرارا فوريا، فهو يعرف هذه المكالمات الهاتفية جيدا منذ كان رئيس هيئة الاركان ووزير الدفاع. وكان مخطئا، فقد تلا عليه ننتياهو خطبة عن أهمية دراسة التوراة للشعب اليهودي، فخلص موفاز الى استنتاج ان رئيس الوزراء لا يتحدث اليه وان هناك آخرين موجودين في الغرفة ويصغون الى الحديث. وخلص الى استنتاج ان ايلي يشاي واريئيل اتياس هما الشاهدان الصامتان على الحديث بينهما. وأن الحديث هو الهدية التي يرسلها الى الحاخام عوفاديا. اذا كانت قد وجدت هنا دراما حقيقية فهذه ذروتها. لكن يوجد دائما امكان ان يكون كل شيء عرضا مسرحيا: الازمات والتعوجات والصراخ في وسائل الاعلام، فكل ذلك لا يرمي إلا الى الطمس على التسوية التي كان يمكن التنبؤ بماهيتها سلفا. فالمصالحة هي خبز والازمة ماء ويصعب بغير ماء ابتلاع الخبز. ذنب، ذنب، ذنب كان يبدو حتى عرض ننتياهو وموفاز في منتصف الليل ان الاتصالات تقضي الى اقتراح قانون منفق عليه. وقد جلس فريق بلاسنر الى موظفين من ديوان رئيس الوزراء ووزارة المالية وصاغ المواد. وتسمى هذه المرحلة على ألسن موظفي الحكومة "اقتراح ذوي قرار" - وهو اقتراح قرار يؤتى به الى طاولة الحكومة. وكان المشتركون على يقين من ان الاقتراح قد تم باستثناء بعض التفاصيل. وحينما استرقوا في الواحدة بعد منتصف الليل سمو لقاء من الغد في يوم الاربعاء في الثامنة صباحا. لكن حينما حضر أمين سر لجنة بلاسنر، افيعاد فريدمان، الى الدارة عند مدخل ديوان رئيس الوزراء قالوا له ان اللقاء ألغي ومُنع موظفو ديوان رئيس الوزراء من الحديث معه. وكان يوم الاربعاء يوم قطيعة. قال موفاز انه لم تقع قطيعة كهذه منذ دخل الحكومة، فجمع كتلة كديما البرلمانية. وطلب بوعز نول، وهو من أقطاب خيمة المغفلين الى موفاز ان يدخل الكتلة البرلمانية. وقال لاعضاء كديما انهم يحتالون عليكم ويخدعونكم ووبخته داليا ايتسيك بقولها لا يهم ان يحتالوا علينا شيئا ما فالشيء الأساسي ان يوجد اتفاق. وبعد ذلك أخرجوا نول من الجلسة. طلب موفاز الى رفاقه ان يمنحوه تفويضا لترك الائتلاف. وهو لا يحتاج الى تفويض لأن دستور كديما يُمكنه من الاعتزال من غيره، لكنه يحتاج الى دراما. أعلموا فريق بلاسنر في الليل أنهم يجددون المحادثات. وتمت في مقابل ذلك محادثات في حلقتين أخريين واحدة في وزارة الدفاع برئاسة اللواء (المتقاعد) يودكا سيغف الذي كان عضو لجنة بلاسنر. ويحاول جهاز الامن ان يصوغ اقتراحا خاصا به يتوسط بين مطالب الجيش الاسرائيلي ومطالب وزير الدفاع. وأوجد رئيس الائتلاف زئيف إكن حلقة خاصة به بمشاركة المحامي شومرون ووزراء شاس. لم يتخل إكن لحظة واحدة عن نقطة انطلاقه وهي ان ننتياهو لا يريد ان يتخلى عن حلفه للحريديين مهما حدث، وهذا جيد لننتياهو وجيد لإكن. ولهذا يجب رفع السن قدر المستطاع التي يستطيع الأب الصغير ان يُعفى فيها من الخدمة، ولا يجوز تحديد نصيب اعفاءات وعقوبات حقيقية على المتهربين من الخدمة العسكرية. ف "الغايات" تجوز، أما "النصيب" فيحرم. ان الفرق بين الطريقتين واسع جدا بحسب تقدير اللجنة لأنهم اذا حددوا نصيبا فسيلعبون في غضون

اربع سنين الى نسبة تجنيد تبلغ 75 في المائة، واذا اكتفوا بالغايات فسيبلغون الى نسبة 25 في المائة. وماذا عن السن: تتحدث شاس عن الثامنة والعشرين، وهي مستعدة للمصالحة على 26. ويتحدث بلاسندر عن الثانية والعشرين وهو مستعد للمصالحة على الثالثة والعشرين، ويتحدث ليبرمان عن الثامنة عشرة. من طوبي الى طيبي ان التجنيد موضوع حساس، وتجنيد العرب موضوع حساس بصورة مميزة. ويجند اعضاء الكنيسة العرب جميع قدرات خطابتهم لمحاربة حكم التجنيد. وهم يرفضون حتى الخدمة المدنية. سيفاجأ بعض القراء حينما يتبين لهم ان الامر لم يكن هكذا دائما. كان الحزب الشيوعي هو الممثل الاصيل الوحيد لعرب اسرائيل في الكنيسة في سني الدولة الاولى، وهو الحزب الام لراكح التي ولدت من رحمها الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وقد حارب الحزب الشيوعي بلا كلل من اجل حقوق عرب اسرائيل. في كانون الثاني 1950 تم في الكنيسة تباحث في قانون جهاز الامن. وخطب توفيق طوبي، وهو من أقطاب الحزب الشيوعي، خطبة متأثرة وسأل: "لماذا تُخرج الحكومة المواطنين العرب في سن التجنيد من نطاق الخدمة العسكرية برغم ان كثيرين منهم أبدوا استعدادا للوفاء بواجباتهم باعتبارهم مواطنين يطلبون التمتع بجميع الحقوق؟ لا شك في ان هذه من الظواهر البارزة للتمييز العنصري في سياسة الحكومة تناقض كل جهد لكسب صداقة الجماهير العرب". وتوجه زميله في الحزب، مثير فلنر، من فوق المنبر الى بن غوريون قائلا: "أريد ان اسأل وزير الدفاع عن سبب عدم تجنيد، الملائمين من السكان العرب الى الآن بحسب قانون الأعمار؟". وفي تباحث سابق في ايلول 1949 خطب زعيم ماكي (الحزب الشيوعي) شموئيل ميكونيس واقترح تجنيد النساء العربيات وقال: "كلي أمل ان يكون تجنيد النساء اليهوديات والعربيات للجيش من عوامل تقديم المرأة العربية الى الامام نحو تحررها من قيود عبوديتها في العائلة والشعب ورفع مستواها الاجتماعي والثقافي". ليس العرب فقط هم الذين فكروا في التجنيد العام للشباب العرب. ففي يوميات موشيه شريت، رئيس وزراءنا الثاني، وجدت ذكرا لهذه الفكرة في مطلع شباط 1954. ("وزير الدفاع بنحاس) لافون دخل بعد الجلسة للمشاورة في تجنيد الدرور للجيش"، كتب شريت. "أسعدني ان أسمع أنه يوجب في الحقيقة تجنيد (كل) العرب ويرى امكانية تجنيدهم في وحدات عربية مدمجة في وحدات يهودية أكبر. اقترحت عرض الاقتراح على الحكومة حينما نتوصل الى اتفاق على أسس سياستنا نحو الأقلية العربية. وحينما تُستعمل هذه الطريقة، وهي التجنيد النظامي لأبناء الأقليات للجيش، سيكون من الممكن استعمال المرونة والتفريق بين الدرور والعرب وتفضيل الأولين تفضيلا نسبيا". بحسب قصة لم أنجح في التحقق منها، استقر رأي لافون على اصدار أوامر استدعاء لجميع الشباب في الوسط العربي، وكان افتراضه ان يحضر قليلون. وكان من المفاجيء جدا ان الحضور كان عاما، فدهش لافون وأعاد الأوامر. حتى لو لم تكن هذه القصة ولم تقع، فان المقترحات من تلك السنين تدل على أننا مضينا بعيدا وسرنا الى الخلف في كل ما يتعلق بعرب اسرائيل. فقد أصبح التجنيد الذي كان يُرى بحق جسرا الى الاندماج في المجتمع في نظر الساسة العرب أمرا محظورا. فقد زعموا آنذاك ان عدم التجنيد عنصري ويزعمون اليوم ان التجنيد عنصري. وحدث عند اليهود مسار معاكس، فقد فكر المعتدلون ذات مرة بالتجنيد، واليوم لا يتحدث سوى العنصريين عن التجنيد بالغمز: فليبرمان ورفاقه لا يريدون تجنيد العرب في الحقيقة لا للجيش ولا للخدمة المدنية، بل كل ما يريدونه ان يُعمقوا القطيعة بين اليهود والعرب وان يحصدوا الغلة في صناديق الاقتراع. حينما يُسأل احمد الطيبي، ممثل الوسط العربي الفصيح في الكنيسة، لماذا يعارض التجنيد بشدة يلوح بعلم الاحتلال. اذا وجد احتلال فلا تجنيد، حتى لعلاج المرضى في الوسط العربي. وقد دعا توفيق طوبي الذي لا يستطيع أحد ان يشك في اخلاصه لقضايا عرب اسرائيل الى تجنيد العرب للجيش الاسرائيلي في الفترة التي كان فيها عرب

اسرائيل يخضعون لسلطة الحكم العسكري. فأين طوبي وأين طيبي. شرارة وإهمال أصبحت وزارة العدل من غد بت الحكم في محاكمة اولمرت مصابة بالكآبة. وقد تحسن أنصار المدعي العام للدولة موشيه لادور في حصن عدالتهم ومر الآخرون كظل في الأروقة. وكان من ثاروا بأثر رجعي على طريقة لادور واجراءاته في التحقيق والمحاكمة، وكان هناك من شمتوا. قال لادور انه لا يجوز ان يُمتحن المدعون العامون في امتحان النتيجة، وأيده على ذلك القائد العام للشرطة يوحنان دنيو وكانا على حق بالطبع. فالذي يمتحن المدعي العام هذا الامتحان يشوش على المحاكمة: فاما ان يتخلى المدعي العام عن تقديم لائحة اتهام حينما لا يكون التأثيم مؤكداً وإما ان يفعل كل شيء حتى لو كان ثمن ذلك سجن انسان بريء كي يحرز تأثيماً بمقتضى القانون. لم يفشل لادور في امتحان النتيجة بل فشل في امتحان الاجراء، فقد كانت حماسته الزائدة في غير مصلحته، وكذلك اهمال العاملين معه. ونجمت هذه الأخطاء طوال المحاكمة ولم يكشف عنها الحكم النهائي بل أضاءها باضاءة تغطي البصر بحيث لا يمكن اخفاؤها. الحديث عن حالة كلاسيكية لاستعمال زائد للقوة. وفي هذه القضية لا فرق بين رئيس وزراء أو مدعي عام أو شرطي أو جندي أو معلم في مدرسة. ان الدولة تولي هؤلاء الناس قوة عظيمة، وحينما يتبين انهم يستعملونها استعمالاً سيئاً توجب المصلحة العامة ان يُقال لهم: حسبنا. ان تميمس إلهة العدل في الاساطير اليونانية تغطي عينها. وهذه العادة تحسن ايضاً بأقطاب العدل في النيابة العامة، ومع كل ذلك لن يضر بهم ان ينزعوا الغطاء بين الفينة والاخرى كي يروا الى أين يتجهون. حينما أقتع لادور جهازي قضاء بتمكينه من الاتيان بموشيه تالنسكي للدلاء بشهادة مبكرة كان تالنسكي لم يُنه بعد التحقيق معه في الشرطة. وكان للمحققين بحسب شهادتهم اضبارتان ونصف اضبارة، لا أكثر من المواد في القضية. ومرت سنتان أخريان الى ان قدمت النيابة العامة لوائح الاتهام. ومرت سنة اخرى حتى أدركت ان تالنسكي مهرج. لا يُعزل رئيس وزراء على أساس ضيق كهذا وضعيف كهذا. وكان لادور يستطيع ان يعلم ان هذه ستكون نتيجة الاجراء الذي قام به، وأنا على يقين من انه فعله ببراءة، فلم تكن له حسابات سياسية مع اولمرت ولا مؤامرة مشتركة مع خصومه. لكن لادور كان يستطيع ان يعلم ان هذا ما سيحدث، فهذا ما قاله لي بصدق في حديث كان بيننا هذا الاسبوع بعد بت الحكم. أقتع بحماسة ستة قضاة، ثلاثة في اللوائية وثلاثة في العليا. وقد جاء ندمهم لا ندمه بعد ذلك. أراد ان يلقي على المدعي العام اللوائي، ايلي ابرينال، مهمة ادارة المحاكمة، فتهرب ابرينال وأوكلت المهمة الى اوري كوريف وكان ذلك اختياراً مخطئاً. واعتقد ضباط الشرطة الذين شاركوا في التحقيق ان كوريف شديد الصلف وواثق جداً من نجاحه ودخل مجالات لا يفترض ان يدخلها مدعي عام. وحذر أحدهم لادور لكنه رفض التحذير بيديه الاثنتين. حينما اجتاز المدعون العامون شارع صلاح الدين من المداولات في المحكمة اللوائية الى مكاتب الادعاء العام، تحدثوا الى المسؤولين عنهم عن ان الفوز مضمون، وكان ذلك نوعاً من العمى ايضاً، فالشعور بالفوز جعلهم يفشلون مرتين: وكان أساس أحد الفشلين الالهمل بسبب ثقافة الاتكال الاسرائيلية. وترك التحقيق تقوباً كثيرة لم يجهد المدعون العامون أنفسهم بملئها. وأساس الفشل الثاني الصلف والشرارة. تتقلوا من البدء في النيابة العامة بين تصورين متناقضين يقول الاول ان الجميع متساوون أمام القانون وان رئيس الحكومة كواحد من المواطنين. ويقول الثاني ان الحديث عن رئيس وزراء وعن سمكة سمينية، وانه يجب زج هذا المجرم الكبير وراء باب السجن. وعاملوه بحسب ذلك. ان اولمرت مثل كل رئيس وزراء سابق يملك جوازاً دبلوماسياً. وفي واحدة من لحظات حضيض المحاكمة حينما طلب السفر الى الولايات المتحدة لاستيضاح أمر من شاهدة، منعه من استعمال جوازه الدبلوماسي فاضطر الى استصدار جواز جديد وتأشيرة دخول جديدة. واحتاروا في السفارة الأميركية أعطونه تأشيرة

دخول لأنه يوجد عندهم معايير كثيرة شتى حينما يكون الحديث عن متهمين، وكانت الشاهدة هاذية ولم تكن حاجة الى الازلال. لا أعتقد ان اولمرت كان سيبقى في رئاسة الوزراء على كل حال، فقد أضرت حرب لبنان الثانية بحياته المهنية ضررا شديدا. وكانت شهادة تالنسكي المبكرة القشة التي كسرت ظهره فقط. أية قشة وأي ظهر. حظي اولمرت في أعقاب بت الحكم بتبرئة عامة، ومع ذلك لم تنته ازماته القضائية. فهو في قضية هولي لاند التي هي قضية فساد حقيقي بخلاف تالنسكي وريشون تورز، هو لاعب مقعد في الأكثر، ومع كل ذلك فهو في مركز الهدف. فهو سمكة سمينة حتى حينما يكون سمكة هزيلة. ان اولمرت غارق الآن في المكالمات الهاتفية وبعضها تهنئات وبعضها تحسس سياسي. ويهاتفه موفاز بين الفينة والاخرى ويشاوره بلاسنر. فلو أنه أراد ان يعود الى كديما لاستطاع كما يبدو ان يتبوأ سريعا جدا مقعد الرئيس. لكن الطريق الى هناك طويلة مليئة بالحواجز. فيجب على اولمرت قبل ذلك ان ينهي قضاياها القضائية بلا وصم وبلا عار. فكل عنوان صحفي يبشر بعودته يُبعده عن ذلك فقط.

يديعوت أchronوت

الأيام، رام الله، 2012/7/15

44. كاريكاتير:



الأيام، رام الله، 2012/7/15